الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب عربي حيث ومعاصر
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

بنية الشخصية في رواية اليوم الموعود لنجيب كيلاني

إعداد الطالب (ة):
كبوية حنان

إشـــراف:
د.لطفي عبد الكريم

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	محمد بن اعمر	رئيسا
أ.الدكتور	نور الدين قدوسي	ممتحنا
أ.الدكتور	لطفي عبد الكريم	مشرفا مقررا

السنة الجامعية :2020/2019م الموافق ل1442هـ

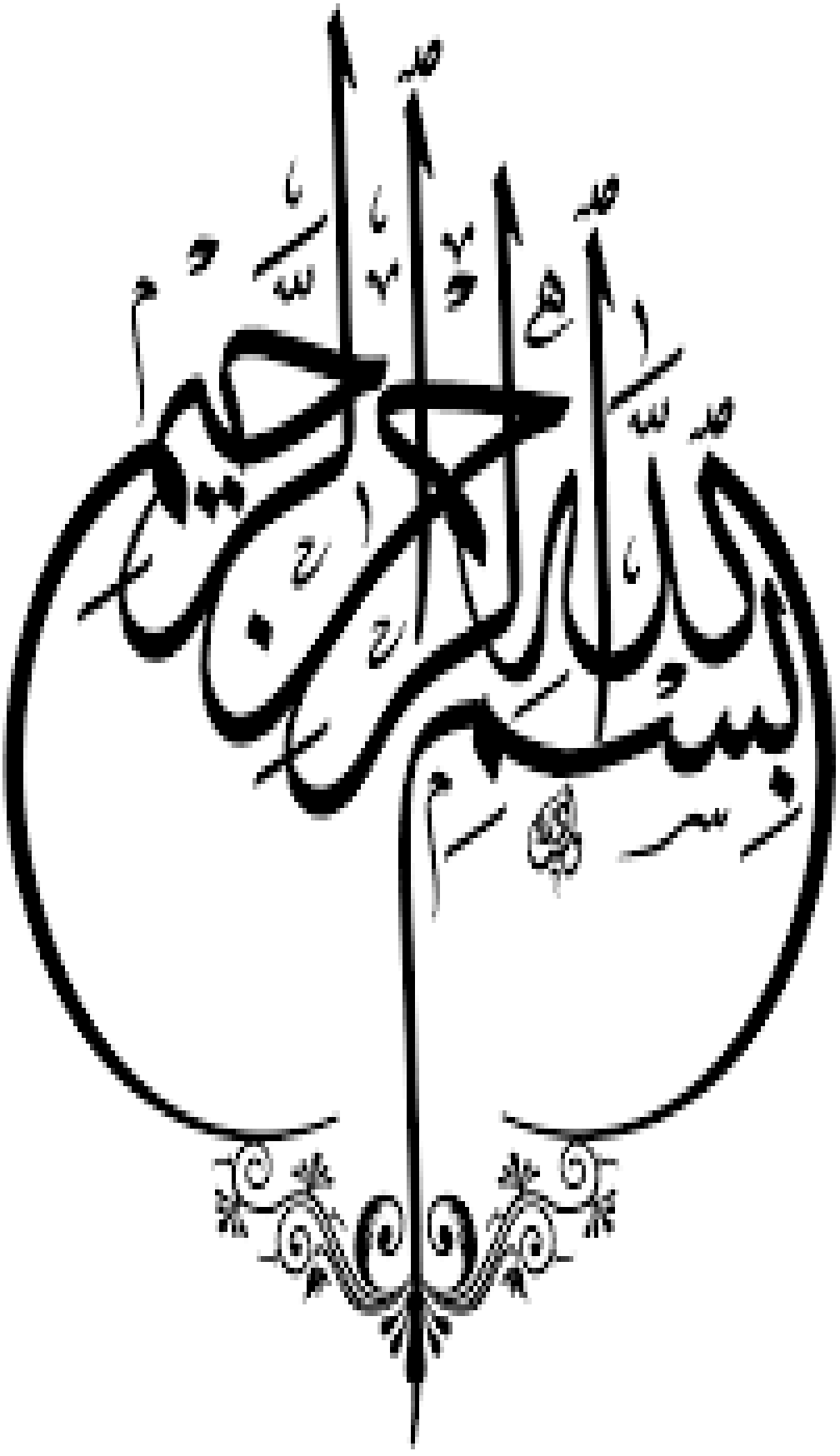
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغرّ الميامين وعلى

من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

إلى عماد البيت وصاحب الوجه الطيب، إلى من عاش وربى وتعب وكد من أجل

نجاحي وفرحتي " والدي العزيز "

إلى منبع الرقة والحنان، إلى التي ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي

على الدوام " أمي الحبيبة "

إلى أخواتي: صفية، فاطمة الزهراء وخديجة

إلى أخي: محمود

إلى صديقاتي وزملائي وكل من ساندني من قريب أو بعيد

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

أهدي ثمرة جهدي .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونشكره وإقتداء بقول الحبيب المصطفى:

[لا يشكر الله من لا يشكر الناس .]

رواه أحمد وأبو داوود الترميذي .

كثيرهم من يستحقون الشكر، فشكر كبير وتحية للأستاذ المشرف "**لطفي عبد الكريم** " على إشرافه

على هذا العمل فقد كان نعم الموجه والمرشد، وفقه الله وجزاه خير الجزاء .

كما أتقدم بشكري وتقديري إلى جميع الأساتذة الأفاضل بقسم اللغة العربية وآدابها

وإلى كافة طاقم الإدارة والعمال جزاهم الله خير الجزاء .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث وتقويمه .

مقدمة عامة

المقدمة

تعتبر الرواية من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا في العصر الحالي وذلك لانفتاحها على مختلف القضايا الإجتماعية والفكرية والسياسية والتراثية ومعالجتها لها، فهي مرآة عاكسة للواقع تصور كل ما فيه بطريقة فنية وجمالية محكمة ، وذلك باعتمادها على مجموعة من العناصر والتقنيات السردية التي تتلاحم فيما بينها وتتظافر لتعطي للمبنى الروائي قيمة وإشعاعا وجمالية .

ومن أبرز هذه التقنيات نجد الشخصية التي تعد جزء لا يتجزأ من العملية السردية نظرا لأهميتها في الرواية، فهي المحرك الرئيسي للأحداث والوقائع في العمل الروائي وهذا ما نجده في رواية اليوم الموعود لنجيب الكيلاني، التي هي موضوع دراستي المعنونة ب:" بنية الشخصية " ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى :

الرغبة في الإطلاع على نماذج من الأدب الإسلامي وكون نجيب الكيلاني رائد هذا المجال وبعض أعماله تعكس التاريخ الإسلامي فقد اخترت روايته "اليوم الموعود " التي عالج من خلال شخصياتها عدة قضايا مهمة تمس واقع الأمة الإسلامية وتؤثر فيه، في قالب فني جميل بعيدا عن السرد التاريخي الجاف، فقد وازن بين التاريخ والفن ليخدم العمل الروائي ويحقق جودته .

وكون الشخصية عنصر هام في البنية السردية تصور رؤى وفكر الكاتب من خلال حركيتها في الرواية فأردت دراسة الشخصية في رواية اليوم الموعود والبحث في أبعادها .

وعند التطرق لهذا البحث كان لابد من طرح جملة من التساؤلات والإشكاليات فهي عماده الذي يبنى عليه وهي كالتالي:

- ماهو الأدب الإسلامي ؟ وما علاقته بنجيب الكيلاني؟
- ماهية الشخصية أنواعها وأبعادها وتجلياتها في رواية اليوم الموعود وما أبعاد تشكلها ؟

أو بعبارة أخرى: ماهي المقومات التي اعتمدها نجيب الكيلاني في بناء شخصياته ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي لطبيعة الموضوع وما يتطلبه من وصف دقيق وتحليل .

وقد اعتمدت في هذا البحث على التقسيم التالي: مقدمة، مدخل ، فصلين، وخاتمة ثم ملاحق . حيث تناولت في المدخل: "الأدب الإسلامي ونجيب الكيلاني" فعرفت الأدب الإسلامي بصفة عامة ثم تطرقت إلى الأدب الإسلامي عند نجيب الكيلاني. والفصل الأول المعنون ب: "بنية الشخصية الأبعاد والأنواع " قد قسمته إلى ثلاث مباحث، فتناولت في المبحث الأول مفهوم البنية لغة واصطلاحا، ومفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، ثم مفهومها عند الدارسين والنقاد العرب والغرب، وفي المبحث الثاني تناولت أنواع الشخصية، أما المبحث الثالث فقد خصصته لأبعاد الشخصية الروائية وطرق تقديمها .

أما الفصل الثاني المعنون ب: "بنية الشخصية في رواية اليوم الموعود " قد اعتمدت فيه على مبحثين، بحيث الأول تناولت فيه أنواع الشخصيات في الرواية، والثاني تطرقت فيه إلى أبعاد الشخصية في الرواية وتجلياتها . وخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي استخلصتها من هذا البحث من البداية إلى النهاية . ثم ملاحق قدمت فيها ملخص الرواية والتعريف بالروائي، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها لإتمام هذه الدراسة :

- رواية اليوم الموعود لنجيب الكيلاني.
- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني لحلمي محمد القاعود .
- البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله لأحمد مرشد .
- فن القصة لمحمد يوسف نجم .
- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط .

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث عدم توفر بعض المصادر والمراجع، والوضع الصعب الذي نشهده بسبب تفشي فيروس كوفيد19 المستجد مما أدى إلى غلق المكتبات وشل الحركة الجامعية مما صعب علينا الحصول على الكتب والمراجع المتوفرة .

ولا يسعني في الأخير إلا أن أحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلاله ووجهه الكريم على توفيقه لي في هذا العمل المتواضع، وأتوجه بخالص شكري وتحياتي وامتناني لمشرفي وأستاذي الفاضل "**لطفي عبد الكريم** على كل ماقدمه لي من مساعدات ، وأتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل الذي قد يتضمن نقائص وعثرات أرجو أن أكون قد أفدت فيه .

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث وتقويمه .

كبوية حنان

تلمسان في: 26 صفر 1442 هـ

الموافق ل : 13 أكتوبر 2020 م

1. مفهوم الأدب الإسلامي:

ظهر مصطلح الأدب الإسلامي في خمسينيات القرن الماضي ، وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك أدبا إسلاميا قبل هذه الفترة بل لم تكن هناك تسمية. " ويعود الإرهاص الأول لفكرة الأدب الإسلامي إلى الأديب الناقد سيد قطب (1906-1966) الذي كتب مقالا سنة 1951 عنوانه (منهج للأدب) عرض فيه ملامح أدب جديد يرتبط بقيم الإسلام وتصوراته ، واعتبر هذا الطرح بذرا أولا لفكرة إسلامية الأدب ربما تكون دراسات سيد قطب القرآنية والفنية قد أفضت إليه".[1]

وخط على طريقه شقيقه محمد قطب وساهم في تأسيس وتدعيم هذا الطرح الجديد بإصداره لكتاب "منهج الفن الإسلامي" ويقصد بالفن الأدب ويعرفه على:" أنه مجموعة من الحكم والمواعظ والإرشادات وهو لبس بالضرورة الفن الذي يتحدث عن الإسلام وهو على وجه اليقين ليس الوعظ المباشر والحث على إتباع الفضائل، فالفن هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور إسلامي، هو الفن الذي يهيأ اللقاء الكامل بين الجمال والحق."[2]

بمعنى أنه تعبير نابع من روح الإسلام ومبادئه وقيمه عن الوجود ككل .

ثم بعد ذلك جاء نجيب الكيلاني الذي يعتبر منظر الأدب الإسلامي وعميده نظرا لكم مؤلفاته في هذا المجال وقد مهد له ووضع أسسه من خلال كتابيه: "الإسلامية والمذاهب الأدبية " و "مدخل إلى الأدب الإسلامي "،حيث بين في هذا الأخير مفهومه وفصل فيه فيعرفه على أنه:" تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك الوجدان والفكر ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما."[3]

1.محمد بلقاسم بن جيدل ، "**الأدب الإسلامي المفهوم وتاريخية الظهور وقضايا المصطلح** " مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، الجزائر ،العدد2 المجلد 9، 2016،ص 1201

2.سهام منصوري، "**أسس العملية النقدية عند نجيب الكيلاني من خلال كتابه: مدخل إلى الأدب الإسلامي**. "مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة المسيلة، 2013،ص 16.

3.نجيب الكيلاني، **مدخل إلى الأدب الإسلامي**، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، الطبعة الأولى،1407هـ، ص36.

فيرى الكيلاني بأن الأدب الإسلامي مضمونه الفكري مستمد من قيم الإسلام إلى جانب تمتعه بقيم فنية جمالية يتناول قضايا ومظاهر ومشاكل الحياة وفق تصور إسلامي سليم لها، فهو يعبر بصدق و أمانة عن آمال الإنسان و بذرته الطيبة، لأنه ناتج من ضمير حي ووجدان مستقيم. إضافة إلى ذلك فهو يخدم قضايا الأمة الإسلامية و يعبر عنها.

ويعرفه الدكتور عماد الدين خليل على أنه:" تعبير جمالي مؤثّر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود."[1]

وبناء على ما سبق نستنتج بأن الأدب الإسلامي هو تصوير للحياة والإنسان والكون ككل في صورة فنية جمالية وفق تصور إسلامي ، وهو ليس دعوة مباشرة تقتصر على الوعظ والإرشاد والحكم والحث للانتماء إلى هذا الدين، بل هو عمل فني يخدم الإنسانية. " ففي هذا الأدب يلتقي الحس المبدع مع التصوّر الإسلامي السليم، فتكون التجربة الإبداعية أكثر جمالا و أقرب إلى النفس المؤمنة التي تجد في هذا الأدب استقرارها واطمئنانها ومتعتها. ويتحدّد معه التزام الأديب برسالته فيكون أدبه صمام أمان للقيم الفاضلة لا عامل هدم لها، وترسخ مع أدبه في فنية وجمالية تلك القيم الأصيلة."[2]

2.نجيب الكيلاني والأدب الإسلامي:

يعد نجيب الكيلاني عميد الأدب العربي الإسلامي ومن رواد الرواية الإسلامية المعاصرة من خلال أعماله التي أثرت المكتبة العربية، فهو:" من أغزر كتابنا المعاصرين إنتاجا، وأجودهم حرفة، وأصفاهم تصورا.....وقف حياته على إنتاج الأدب الإسلامي رواية وقصة قصيرة وشعرا ومسرحا وبحثا ومقالة."[3]

---

[1].محمد بلقاسم بن جيدل،" **الأدب الإسلامي المفهوم وتاريخية الظهور وقضايا المصطلح** "، ص1199

[2].المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3].حلمي محمد القاعود، **الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني**، رابطة الأدب الإسلامي: مكتب البلاد العربية، منتدى سور الأزبكية، د.ب، د.ط، د.ت،ص8.

وتعود بداية اهتمامه بهذا النوع من الأدب إلى:" اطلاعه على رواية "الأم" لجوركي وإعجابه بها على الرغم من اختلافه مع صاحبها في عقيدته وفلسفته، جعله يهتم بالأدب الإسلامي ويدعو إلى وجوب مساهمة الأدب في خدمة الدعوة الإسلامية، لأن الرواية التي سبق ذكرها شدت انتباه الكيلاني لسبب بسيط وهو حسن توظيف الكلمة لخدمة فلسفة معينة، لدرجة أن صاحب تلك الرواية قد تمكن من وضع بذور الرفض والغضب في ثنايا الحدث واستطاع تحريك المتلقي لفعل شيء ما. "[1]فهي تخدم اتجاه معين وتعد طريقة من طرق الدعوة إليه، وتؤثر في المتلقي وتغرس فيه إيديولوجية معينة تروج لها.

فقد مثلت الرواية مجالا خصبا وأداة فعالة للتعبير عن القضايا والمواقف والإيديولوجيات والأفكار والفلسفات المعاصرة التي تكتسح واقعنا حتى أنها أصبحت تمثل ديوان الشعوب فهي:" صارت الأعمق تأثيرا والأكثر قيمة، ومن ثم صارت معرضا للآراء والأفكار التي يتبناها أصحاب المذاهب والفلسفات والإيديولوجيات والمعتقدات المتباينة ."[2]

فأدرك الكيلاني قيمة الرواية في نشر الفكر الإسلامي الصحيح ولذلك أصر:" على اتخاذ الأدب والرواية بالدرجة الأولى وسيلة لنقل المضمون الفكري النابع من قيم الإسلام إلى القراء وجاعلا من المضمون والشكل نسيجا واحدا ."[3] وهذا المضمون يكون خادما للمجتمع الإسلامي يبث فيه قيما سامية تتماشى مع الإسلام وتساهم في بناء الفرد والمجتمع وتنهض به إلى آفاق هادفة " من خلال تصور صحيح للإنسان والكون والحياة والعلاقات التي تنسق مسيرة المخلوقات، والقيم الأصيلة التي ترسخ خطى السائرين في طريق الخير والنماء والحق والحرية والجمال ."[4]فالأدب بالنسبة لنجيب الكيلاني:" هو لسان حال قائله، ولسان حال الفلسفة أو العقيدة التي يعتنقها ومن البديهي أن يكون للإسلام والمسلمين أدب خاص بهما أدب متميز في طبيعته وأشكاله وآدائه وإلا ذبنا في

1.أحمد موساوي، **في أدب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 12.

2.حلمي محمد القاعود، **الرواية الإسلامية المعاصرة** ، دار العلم والإيمان للنشر، مصر، ط1، 2008، ص 14.

3.أحمد موساوي، المرجع نفسه، ص 12.

4.نجيب الكيلاني، **مدخل إلى الأدب الإسلامي**، ص 31.

خضم التيارات الهادرة من الفلسفات والفنون العالمية تلك التي قلبت كل شيء رأسا على عقب، وعجزت عن إسعاد الإنسان."[1]، فالأدب يؤثر في النفس البشرية ويقومها،" يؤثر أول ما يؤثر على إحساسنا، يستحوذ على انفعالنا ويطوعهما، فالفن الأصيل دوما أخلاقيا، مادام قد أملته قناعة الفنان الروحية الحية ليخدم الخير ويكافح الشر ."[2]

وعليه فإن الأدب الإسلامي عند نجيب الكيلاني هو عبارة عن" صور جميلة نامية متطورة تتزين بما يزيدها جمالا وجلالا، ويجعلها تؤثر تأثيرا قويا فعالا، وبالفعل كانت الصورة الجميلة والمشهد المؤثر والشخصية المتكاملة واللغة الرائعة تفعل فعلها في المتلقي، فتجعله في نشوة من خلال تلقي الرسالة والفائدة عبر الجمال الفني والإبداع الملتزم بقواعد الفن واشتراطاته ."[3] فهو في تطور وتجدد مستمر متوازيا مع الحياة التي هي كذلك في تجدد وتطور مستمر وكذلك الإنسان، وهذا التطور يكون مواكبا ونافعا ومعالجا لقضايا الأمة والإنسانية ككل بشرط أن يكون ضمن تصور إسلامي نابع من قيم الإسلام إضافة لتمتعه بالقيم الجمالية والفنية.

كما أنه يرى بأن:" الأديب المسلم يجب أن لا يكون منغلقا في قمقم من التراث والتاريخ القديم، بل عليه أن يعايش عصره ويستوعب آلام هذا العصر وآماله، ويعمل على تشخيص أدوائه، وهكذا تستقيم رسالته في الحياة وتتم على وجهها الصحيح الكامل ."[4]فلا يجب أن يكتفي باستعراض التراث وذكر أمجاد الماضي، فعليه أن يوجه أدبه لخدمة أمته وقضيته ويلتزم بها، فهو يمثل وسيلة للتعبير عن واقع الأمة وقضاياها ومظاهرها ومشاكلها لمعالجتها وإيجاد الحلول لها والتخفيف من آلامها والرفع بآمالها بأن سيكون لها غد مشرق.

---

1. سهام منصوري،" أسس **العملية النقدية عند نجيب الكيلاني من خلال كتابه: مدخل إلى الأدب الإسلامي** "، ص 16.
2. نجيب الكيلاني، **مدخل إلى الأدب الإسلامي**، ص 33.
3. أحمد موساوي، **في أدب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته**، ص 13.
4. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقد قدم نجيب الكيلاني لنا نماذج تمثل الأدب الإسلامي الحق في مجال القصة والرواية والشعر بحيث طغى على ابداعاته وكتاباته جنس القصة القصيرة والرواية خاصة، " إذ فاقت رواياته الأربعين رواية ، وطبع أكثر من مجموعة قصصية كشفت حسن تمرسه بالفن السردي وامتزاجه بفكره وتصوره الإسلامي."[1]، فقد أدرك الكيلاني قيمة الرواية في نشر الفكر الإسلامي الصحيح ودورها في تقويم المجتمع عن طريق بث القيم الإسلامية السامية . ومن خلالها " استطاع الكيلاني أن يعالج كثيرا من قضايا الإسلام والمسلمين بمنهج الفن الجيد والإبداع المتميز، لذا ظل اسمه يتردد على ألسنة الداعين إلى الأدب الإسلامي والمخالفين لهذا الأدب على السواء اعترافا منهم بفضله وقيمته الفنية لدرجة أن الناس ظنوا أنه وحده ممثل الأدب الإسلامي، وخاصة في مجال الرواية ."[2]

وهكذا اتخذ الكيلاني من الأدب والرواية بصفة خاصة وسيلة للتعبير عن المظلومين والمقهورين ومحاربة الظلم، وأخذ على عاتقه مهمة إصلاح المجتمع وتقويمه وترقيته نحو الأفضل عن طريق بث قيم ومبادئ الإسلام السمحاء فيه .

وقد مر إنتاجه الروائي بأربع مراحل حددها الدكتور حلمي محمد القاعود في كتابه " الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني " وهي كالتالي:

1-**الرواية الواقعية الرومانسية:** عبر فيها " عن هموم الناس والعلل الاجتماعية المتفشية بينهم مثل: الفقر والجهل والأمراض المتواضعة والسلبية والتخلف، ومزج ذلك بالعواطف المشبوبة والخيالات الحالمة والآمال المجنّحة."[3] فأخذ على عاتقه نقل معاناة وهموم الإنسان وقضاياه من خلالها ومن هذه الروايات: الطريق الطويل، الربيع العاصف، الذين يحترقون، في الظلام، حمامة سلام ....

2-الرواية التاريخية: وهي" التي تستلهم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بصفة عامة، وقد استدعى التاريخ واستلهمه ليقدم النماذج الإنسانية المشرقة من حضارتنا، ويرصد جهاد الآباء في شتى جوانب

[1]. أحمد موساوي، **المرجع نفسه**، ص 14.

[2]. حلمي محمد القاعود، **الرواية الإسلامية المعاصرة**، ص 24.

[3]. حلمي محمد القاعود: **الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني**، ص 13.

الحياة، دفاعا عن الدين وسعيا لتأسيس مد غير مسبوق، وفي بعض الأحيان كان يستعيد التاريخ ويعالج من خلاله قضايا راهنة أصابت الأمة بالإحباط واليأس .....، وفي كل الأحوال فإن استلهام التاريخ في الرواية عند نجيب الكيلاني كان إبرازا لمعطيات الإسلام العظيمة، وإمكاناته الهائلة في تحويل الإنسان المسلم إلى صانع حضارة وباني مجد ."[1] فقد مثل التاريخ الإسلامي مصدرا مهما الروايات الكيلاني وأسقطه على الوضع الراهن وما نعايشه في عصرنا من أزمات وأراد معالجته وإصلاحه من خلال توظيفه للقيم الإنسانية ومن أمثلة ذلك: رواية اليوم الموعود –التي هي موضوع دراستنا– ، أرض الأنبياء، نور الله، قاتل حمزة، مواكب الأحرار، النداء الخالد، عمر يظهر في القدس.....

3–الرواية الاستشرافية: وهي" التي عبر فيها عن هموم المسلمين خارج حدود العالم العربي واستطاع أن يكشف للعالم مأساة دامية أصابت ملايين المسلمين المنسيين الذين لا يتحدث عنهم أحد إلا نادرا، ولا يعرف عنهم المسلمون في العالم العربي إلا القليل ."[2] وسميت بالاستشرافية لأنها تحمل نظرة للمستقبل، لأن الكيلاني استشرف فيها حالة العالم العربي والإسلامي وتوقع انتصارهم وتحررهم، فقد آمن بانتصار الحق وأهله مهما طال الزمن وهذا ما حدث فعلا بعد ذلك، ومن هذه الروايات نجد: الظل الأسود، ليالي تركستان، عمالقة الشمال، عذراء جاكرتا.....

4–الرواية الواقعية الإسلامية: وفيها " يعبر عن القضايا الاجتماعية التي تهم جموع المستضعفين في الوطن، ويبرز فيها ما يلقاه الناس من ظلم وقهر واضطهاد، ويتخذ من تفاصيل الحياة اليومية والاجتماعية عناصر أساسية يرتكز عليها في بناء هذه الروايات، ويطرح عبر سطورها رؤية الجيل الجديد للأحداث، وموقفه من قضايا الحرية والعدل والأمن والرخاء والمستقبل ."[3] فهي تصوير للحياة اليومية والاجتماعية وقضاياها، ومن رواياته التي مثلت الواقعية الإسلامية نجد: اعترافات

---

[1]. حلمي محمد القاعود: **الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني**، ص 13–14.

[2]. المرجع نفسه، ص 14–15.

[3]. حلمي محمد قاعود، **الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني** ، ص 15.

عبد المتجلي، امرأة عبد المتجلي، قضية أبو الفتوح الشرقاوي، ومملكة العنب. فقد شكلت الحياة الاجتماعية مادة للرواية الإسلامية الواقعية. وقد مثل " التعبير عن هموم المظلومين والمقهورين والمستضعفين من عامة الناس لب الرسالة الخلقية للواقعية الإسلامية، وهو ما ألح عليه كثيرا أدب نجيب الكيلاني بعامة، ورواياته بخاصة، فالطبقة الدنيا المظلومة المقهورة المستضعفة، حاضرة في رواياته حضورا مستمرا دائما ."[1]

وعليه فإن نجيب الكيلاني قد عالج القضايا الإنسانية الكبرى التي تعني الإنسان المسلم في حاضره ومستقبله، وقد بين وبرهن من خلال إبداعاته أن الأدب الإسلامي ليس محصورا في حلقة الموضوعات التاريخية، فهو لا يعني ذلك وإنما يعنى ويهتم بقضايا العصر الراهنة، وواقع الحياة ومشاكلها وقضاياها وفق منظور إسلامي صحيح وفي قالب أدبي فني جميل، يسعى من خلاله إلى نشر التعاليم والقيم الإسلامية المثلى بهدف إصلاح هذه الأمة وبناءها وإحياء هممها وبعث العزيمة فيها وفق تصور إسلامي .

[1]. حلمي محمد القاعود: **المرجع نفسه**، ص 19.

الفصل الأول

بنية الشخصية

الأبعاد والأنواع

الفصل الأول: بنية الشخصية الأبعاد والأنواع.

المبحث الأول : بنية الشخصية

(1). تعريف البنية

أ. لغة

ب. اصطلاحا

(2). تعريف الشخصية:

أ. لغة

ب. اصطلاحا

(3). مفهوم الشخصية الروائية عند الدارسين

أ. عند العرب

ب. عند الغرب

المبحث الثاني: أنواع الشخصية.

(1). من حيث أهمية الدور الذي تقوم به.

أ. لشخصية الرئيسية.

ب. الشخصية الثانوية.

(2). من خلال خاصية النبات والتغير.

1. الشخصية الدينامية .

2. الشخصية الثابتة.

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية وطرق تقديمها.

(1). أبعاد الشخصية:

أ. البعد الجسمي.

ب. البعد النفسي.

ج. البعد الإجتماعي.

(2)- طرق تقديم الشخ

المبحث الأول: بنية الشخصية.

(1). تعريف البنية:

أ– لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور " والبني: نقيض الهدم، بنى البنّاءُ البناءَ بنيًا و بنىً، مقصور، وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبنّاه، والبنَاء: المبنيُّ، والجمع أبنية، وأبنياتٌ جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن: وإنه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه.

ويقال فلان صحيح البنية: أي الفطرة، وسمي البناء بناءً من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره. "[1]

ومنه البناء يقصد به إقامة شيء ما يكون ثابتا وغير متحول.

وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن لفظة " بني: هو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول بنيت البناء أبنيه. "[2] بمعنى الطريقة التي يجهز بها مبنى ما أو المراحل التي تتم بها عملية البناء .

ب–اصطلاحا :

شكل مصطلح البنية مادة خصبة للدراسات الحديثة فدرسته ومدلولاته المتعددة بعمق وتدقيق، ما أدى إلى تباين واختلاف تعريفات النقاد والدارسين لها،و "ظهر هذا المصطلح لدى جان موكارفوسكي

---

[1]. ابن منظور: **لسان العرب، مادة (بنى)** ، دار صادر،لبنان ، ط4، 2005، المجلد2، ص 160-161 .

[2]. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: **معجم مقاييس اللغة، باب بني**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان ،د.ط، 1979، الجزء 6، ص 302.

Mukarovskyالذي عرف الأثر الفني بأنه بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر ."[1]

ويعرفها بعض الباحثين البنية على أنها: " ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة. "[2] ، بمعنى أنها تمثل مجموع العلاقات بين عناصر وجزئيات متناسقة ومتحدة فيما بينها.

ويعرفها أحمد مرشد على أنها: " بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية، وبتفسير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات وأي عنصر من عناصرها، لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق، فمفهوم البنية مرتبط بالبناء المنجز من ناحية، وبهيئة بنائه، وطريقته من ناحية أخرى، وكينونة هذا البناء لا تنهض إلا بتحقيق الترابط والتكامل بين عناصره. "[3]

وهناك من يرى بأن البنية: " مفهوم يشير إلى النظام المتسق الذي تتخذ كل أجزاءه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل ."[4]، أي أن البنية تقوم على ثلاث خصائص وهي كالتالي: النظام، الإتساق والتماسك .

وتحدد الناقدة يمنى العيد مفهوم البنية بقولها: " إذا قلنا بنية النص فإننا نقصد مادته اللغوية وعالمه المتخيل الذي يتحقق بمجموع الأمور: النمط، الزمن، الرؤية، من حيث هو عالم الإنسجام، وعالم الرواية الواحدة، عالم القول، واللغة والصيغة الأدبية ."[5]، فهي بمثابة ترجمة لصيغ من العلاقات المختلفة بين عناصر متعددة ترتبط ف فيما بينها تحت ما يسمى بالتواصل.

---

[1]. لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية**، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، الطبعة الاولى، 2002، ص 37.

[2]. صلاح فضل: **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1998، ص 122 .

[3]. أحمد مرشد: **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005، ص 19.

[4]. سمير سعيد حجازي: **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر**، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2001، ص 134.

[5]. يمنى العيد: **في معرفة النص**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص35.

بينما يعرف جيرالد برنس البنية على أنها: " شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب، فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب، والقصة والسرد، والخطاب والسرد والقصة."[1]ومنه فإن البنية هي عبارة عن مجموعة من العناصر والعلاقات المتشابكة والمتلاحمة، تتداخل وتتفاعل فيما بينها بحيث كل عنصر هو مكمل العنصر الآخر .

(2)–تعريف الشخصية :

أ–لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (شخص) أن: " الشّخصُ: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوصٌ وشِخاص.... والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد... وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه...، الشّخْص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشّخصِ. "[2]

وفي معجم العين: " الشخصُ سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد.... والشّخُوصُ: السّيْرُ من بلد إلى بلد، وقد شخَصَ يشخَص شخُوصًا، وأَشْخَصْتُه أنا. وشخَص الجُرح: ورِم. وشَخصَ ببصره إلى السماء: ارتفع.... والشّخيصُ: العظيم الشّخصِ، بيّن الشّخاصة. وأشخصت هذا على هذا إذا أعليته عليه."[3]

وفي معجم مقاييس اللغة: " الشين والهاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء ومن ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جسيمة. "[4]

---

[1]. جيرالد برنس: **المصطلح السردي**، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2003، ص 224.

[2]. ابن منظور: لسان العرب، **مادة (شخص)**، المجلد8، ص 36.

[3]. الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين، باب الشين**، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2002، المجلد2، ص 314.

[4]. ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، مادة (شخص)، ج3، ص254.

فهي تشير إلى الإنسان عن طريق إثبات ذاته من خلال مجموعة من الصفات والأفعال الخاصة به، وجاءت بمعنى السمو والارتفاع.

ب–اصطلاحا :

أخذت الشخصية تعاريف مختلفة، اختلفت باختلاف وجهات الباحثين في هذا المصطلح ومن بينها أن: " الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءً من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها و أقوالها ."[1] فالشخصية عنصر يحرك الأحداث بمشاركتها فيها وإن لم تكن ضمنها فلا يمكن اعتبارها شخصية بل تكون جزء من الوصف، وهي عنصر متخيل منسوج تتكون من مجموع كلام يصفها ويصورها وينقل أفكارها وأقوالها، لا وجود لها خارج عالم الرواية. " فالشخصية هي مجرد أداة فنية يستحدثها الكاتب المشتغل بالسرد لوظيفة هو متطلع إلى رسمها، فهي شخصية لغوية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه ."[2] ، فهي ورقية فقط تتموضع حياتها وكيانها داخل اللغة .

ويعرفها د. سمير سعيد حجازي في كتابه " قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر " على أنها: " فاعل يؤثر في الحدث تدور حوله بعض أجزاء القصة وتتحدد ملامحه عن طريق وصف سلوكه ووظيفته الاجتماعية، وخصائصه النفسية والجسمانية ذلك من خلال حديثه، أو من خلال وصف الراوي له بصورة محددة ."[3]، فالشخصية تمثل محور الأحداث وتتحدد معالمها عن طريق الوصف، سواء من خلال تقديم الرواي أو تقديمها الذاتي لنفسها.

---

[1]. لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص 113-114.

[2]. غيبوب باية: **الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية مائة عام من العزلة لماركيز**: أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص 40.

[3]. سمير سعيد حجازي: **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر**، ص 103.

والشخصية: " هي المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها. "[1]، ومن هنا نستنتج بأن للشخصية فعالية ودور مهم في العمل الروائي، فهي أداة تمكن الروائي من إبراز الحدث وسيرورته، ويحملها الروائي إيديولوجيات فهي تقدم أفكار ورؤى جديدة تخدم القضايا التي يثيرها الروائي أو الكاتب في عمله الإبداعي.

كما عرفت الشخصية أيضا على أنها:"كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية."[2]، فهي تتمتع بصفات وملامح وخصائص بشرية.

وهناك من يعرفها على أنها:"كائن بشري من لحم ودم، وتعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمده بهويته ."[3]ومنه فإن الشخصية بناء وهيكل مجسد يتكون داخل العمل الإبداعي عن طريق مجموعة من العناصر التي تساهم في تكوينها وتشكيلها، وتتفاعل وتتداخل معها.

وهناك من يرى بأن:" الشخصية الروائية هي أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مقاربة الإنسان الواقعي.....فهي صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية، الممزوجة بموهبته، متشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض، لتسهم في تكوين بنية النص الروائي، وتنجز وظيفتها المستندة إليها تأليفيا وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى، ظروفا اجتماعية واقتصادية وسياسية، مسهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي."[4]

---

[1]. نادر أحمد عبد الخالق: **الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني دراسة فنية موضوعية**، دار العلم والإيمان القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 40.

[2]. جيرالد برنس: **المصطلح السردي**، ص 42.

[3]. صبيحة عودة زعرب: **غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 117.

[4]. أحمد مرشد: **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، ص 35-36.

وبناء على هذا القول نستنتج بأن الشخصية الروائية تجسدت في صورة تخييلية ذات طابعين: إنساني وأدبي، كونا منها علامة لغوية احتوت دالا ومدلولا، من أجل تمكين القارئ أو المتلقي ومنحه فرصة إنتاج تلك الدلالة بعد التأثر بها، فهو بدوره مشارك في العملية الإبداعية.

(1)– مفهوم الشخصية الروائية عند الدارسين:

أ–عند العرب :

يعرفها عبد الملك مرتاض على أنها:"كائن حركي حيّ ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونَه ."[1]

وهي التي: "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه. وهي التي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإيديولوجيته: أي فلسفته في الحياة ."[2]

كما يرى أيضا أنها: "هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر....التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب، أو تشتار النتائج، وهي التي تتحمل كل العقد والشرور .....وهي التي تعمر المكان.....وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا. وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل ."[3]

وبناء على هذه الأقوال نستنتج بأن الشخصية الروائية عند عبد الملك مرتاض هي كائن ورقي يكتسب صفات الشخص في الواقع، تتمركز في العمل الروائي فقط لا وجود لها خارجه. يضفي عليها

---

[1]. عبد الملك مرتاض: **تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995، ص 126.

[2]. عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998، ص 75-76.

[3]. عبد الملك مرتاض ،**المرجع نفسه**، ص 91.

الكاتب ما يشاء فهي وعاء خاضع له يحملها تصوراته وفلسفاته وآرائه. كما أنها عنصر محوري في العمل السردي تستند إليه أهم الوظائف في العمل الروائي، فهي تقوم بالعديد من الأدوار وتتبناها وبذلك تشكل عنصرا فعالا وأساسيا في العملية الإبداعية، فهي تحتل الصدارة ومكملة للتقنيات السردية الأخرى فهي لا تعني شيئا بدونها .

أما حسن بحراوي فهو يرى بأن: " الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها ."[1]

و: "يمكن القول بأن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر أي شيئا اتفاقيا أو خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك ."[2]، فقد فرق حسن بحراوي بين الشخصية التخيلية التي هي من إبداع الكاتب وبين المؤلف الحقيقي، وأنها ليست سوى مجموعة من المفردات داخل النص .

بينما يعتبر الدكتور محمد يوسف نجم أن: "الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية. فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة، كما أن بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثر ."[3]، فهي تكشف لنا جوانب غامضة وتصرفات معينة في الحياة ، وتشرح لنا نفسية الفرد وتناقش القيم والأخلاق الإنسانية وعوامل التأثر والتأثير وتسلط الضوء عليه عن طريق القصة .

ويرى محمد غنيمي هلال أن: " الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص

---

[1]. حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية)**، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 213.

[2]. حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، ص 213.

[3]. محمد يوسف نجم: **فن القصة**، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط5، 1966، ص 51-52.

أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما وإلا كانت مجرد دعاية وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا. فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص، وتحيا بها الأشخاص ."[1]، أي أن الأفكار تحيا ضمن الأشخاص عن طريق مجموعة من القيم الإنسانية والاجتماعية فهي تجسد إيديولوجية معينة وتعبر عن الواقع الإجتماعي وقضاياه ، وهي محور القصة الرئيسي تساهم في تطور ونمو وسيرورة الأحداث .

ويحدد الناقد المغربي محمد سويرتي مفهوم الشخصية والشخص بقوله: "أن للشكل علاقة بمفهوم الشخصية الروائية كما للمضمون علاقة بمفهوم الشخص لا بمرجعه، أي الشخص الواقعي يعني الشخص الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويفكر و.... كما يفرح ويحزن.... إنه إنسان من دم ولحم، أما الشخصية .... إنه المكون الذي يحاول به كاتب الرواية، عن طريق أسلبة اللغة وفقا لشفرة خاصة ونسق متميز، مقاربة ذلك الإنسان الواقعي الذي تشي إليه عادة بكلمة person للدلالة على الفرد الذي تتظافر عوامل طبيعية واقتصادية واجتماعية في تكوين جسمه ونفسيته ."[2] ومن خلال هذا يتضح لنا بأنه هناك اتصال بين كل من الشخصية والشخص، بشكل الإنسان أو الشخص يجاري مفهوم ومضمون الشخصية الروائية، والشخص الواقعي هو إنسان حي من دم ولحم يتميز بثلة من الخصائص النفسية التي تميزه، أما الشخصية لا تحظى بوجود واقعي ، فهي غير حقيقية بل تخيلية من خلالها يحاول المؤلف أو الروائي مقاربة الإنسان الواقعي بواسطة اللغة. يقول سويرتي: "فالشخصية في العالم الروائي ليست وجودا واقعيا بقدر ما هي مفهوم تخييلي تشير إليه التعابير المستعملة في الرواية للدلالة على الشخوص ذوي الكينونة المحسوسة الفاعلة التي نعانيها كل يوم ."[3]

---

[1]. محمد غنيمي هلال: **النقد الأدبي الحديث**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة، مصر، د.ط، 1997، ص 526.

[2]. أحمد رحيم كريم الخفاجي: **المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في آداب اللغة العربية، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، 2003، ص 234-235.

[3]. عبد العالي بشير: **تحليل الخطاب السردي والشعري**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002، ص 47-48.

بينما ترى يمنى العيد بأن الشخصيات هي التي تولد الأحداث وتطورها، وهذه الأحداث ناتجة من خلال العلاقات القائمة بين الشخصيات في قولها: "والفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات في ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص بها ."[1]

أما الناقد السوري عدنان بن ذريل فيقدم عدة تعريفات ومفاهيم للشخصية مختلفة بحسب الإتجاهات التي نظرت إليها وهي كالتالي :

- **الشخصية** : هي الفاعل في القضية السردية وفي هذه الحالة تصبح الشخصية (وظيفة تركيبية) صرفة .

- **الشخصية** : هي مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل -عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع- يكون منظم تنظيما مقصودا حسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ، والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع .

- **الشخصية** : هي الشخص ."[2]

فالشخصية بالنسبة إليه هي المحرك والفاعل في العمل السردي تحمل مميزات وصفات معينة، تقوم بأدوار مختلفة وتكون منظمة ومنسقة حسب رأي المؤلف، فهو الذي ينتقي هذه الصفات والخصائص ويمنحها للشخصية على حسب ما يلائم ويتناسب مع طبيعة العمل أو النص الروائي .

ب- عند الغرب :

لعل من أهم علماء ونقاد الغرب الذين درسوا مفهوم الشخصية وحددوه وساهموا في تطويره نجد الناقد الفرنسي "رولان بارث" الذي يعرفها بقوله: "الشخصية الحكائية هي نتاج عمل تأليفي.

[1]. يمنى العيد: **تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص 42.

[2]. أحمد كريم الخفاجي: **المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث**، ص 234 .

كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي ."[1]فهو يجعلها مكونا يسهم في تكوين بنية النص الروائي وناتج عنه ، من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي .

ويعرفها "تودوروف" بأنها: "هي قبل كل شيء قضية لسانية. فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمر لا معنى له وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل ."[2] وهو بهذا الطرح يرى بأن الشخصية لا تخرج عن نطاق الكلمات فهي كائنات من ورق تحاكي الأشخاص في الواقع، ويجرد "تودوروف" الشخصية من محتواها ويكتفي بوظيفتها النحوية اللسانية "فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه، بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والإسم الشخصي للشخصية ."[3]

وينظر "غريماس" إلى الشخصية: "كفاعل أو كعامل طبيعته وفق الوظيفة التي يحتلها في الملفوظ السردي فهو يتبنى مصطلح العامل (الفاعل) بدل الوظيفة. وقد اختزل غريماس شخصيات النص السردي (العوامل) إلى ستة عوامل أساسية في نموذجه الذي يعرف بالنموذج العاملي ....فطبيعة الشخصية عنده غير محددة سواء كانت آدمية أو حيوانية أو نباتية..... فهو يركز على الدور الذي تؤديه الشخصية كفاعل في إنتاج دلالة الملفوظ السردي والإسهام في تشكيل بنيته ."[4]

من خلال هذا القول نستنتج بأن "غريماس" قد ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعل أو عامل في العمل الروائي، فهي مجرد دور يؤدى في الحكي يساهم في تشكيل بنية العمل السردي .

---

[1]. حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، ص 50-51.

[2]. المرجع نفسه، ص 213.

[3]. حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، ص 213.

[4]. غيبوب باية: **الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية مائة عام من العزلة**، ص 52.

أما "فلاديمير بروب" فقد قدم نظرته عن الشخصية في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الخرافية" واهتم بالشكل على حساب المضمون، فقد اعتمد: "على فعلها الذي هو أساس العمل المنجز وقيمته، ولذلك درس الخرافة الشعبية انطلاقا من وظائف الشخصيات ."[1] فقد اعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد وارتكزت دراسته على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها " فالذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات، وما لا يتغير هو أفعالهم، أي الوظائف التي يقومون بها، إذن فالثوابت التي تشكل العناصر الأساسية في الحكي هي الوظائف ."[2]

وقد حدد "بروب" : " الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحد وثلاثين وظيفة ....وقام بتوزيعها على الشخصيات في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات هي: **المعتدي أو الشرير، الواهب، المساعد، الأميرة، الباعث، البطل، البطل الزائف** ."[3] فكل شخصية من هذه الشخصيات تقوم بعدد من تلك الوظائف التي حددها ضمن (31) وظيفة، والشخصية عند "بروب" لا أهمية لها في النص الحكائي إلا من خلال ما تقوم به فهو ينظر إليها من منظور الوظيفة التي تؤديها .

بينما "توماشفسكي" فقد استغنى عن الشخصية بقوله: "ليس البطل ضروريا بالنسبة إلى الحكاية، بالحماية كمنظومة من الحوافز يمكنها الإستغناء عن البطل، وعن ملامحه المميزة ."[4] وبذلك جعل مفهوم البطل هو نفسه مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها عنصرا متغيرا في السرد .

أما "فيليب هامون" فينظر إلى الشخصية من منظور سيميولوجي "فحدد الشخصية من منطلقات لسانية بحتة، إذ يعتبرها علامة تتقاطع في أمور كثيرة مع العلامات اللسانية كونها دالا ومدلولا وبالتالي فإنه ينطبق عليها ما ينطبق على هذه الأخيرة ."[5] فهو يرى بأنها مرتبطة باللغة، بمعنى لا توجد خارج

---

[1]. أحمد مرشد: **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، ص 34.

[2].حميد لحميداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1991، ص 24.

[3]. حميد لحميداني: **بنية النص السردي**، ص 25.

[4]. أحمد مرشد: **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، ص 34.

[5]. عبد العالي بشير: **تحليل الخطاب السردي والشعري**، ص 53.

ألفاظ اللغة. فقد ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية من خلال ثنائية الدال والمدلول و"يذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية. ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص ."[1]

[1]. جميل حمداوي: **مستجدات النقد الروائي**، شبكة الألوكة، ط1، 2011، ص222.

المبحث الثاني: أنواع الشخصية .

تعتبر الشخصية المحور الرئيسي في العملية السردية، لذلك اهتم النقاد والدارسين بها، كما اهتموا كذلك بأنواعها وبتوزيعها حيث تعددت بحسب تعدد المذاهب والمناهج ويمكن تقسيمها كالتالي:

(1). من حيث أهمية الدور الذي تقوم به:

1- الشخصيات الرئيسية :

هي تمثل الشخصية المركزية في العمل الروائي لها دور مهم في تطور الأحداث، فهي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة، فهي "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية ."[1]فهي المؤشر الذي يوجه الحدث ويحركه ويساهم في إبرازه، وبذلك تحتل الصدارة في العمل الروائي .

ويعرفها شربيط أحمد شربيط بقوله: "هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي ."[2] فهي بمثابة المحرك للعمل الروائي لا تطغى أي شخصية عليها، لأنها تحظى بخصوصية فيختارها المؤلف لتعبر عن آرائه وتوجهاته وتتمتع بمساحة أكبر داخل العمل السردي حيث يمنحها الكاتب عناية فائقة وحرية واستقلالية في النص .

---

[1]. صبيحة عودة زعرب: **غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص 131.

[2]. شربيط أحمد شربيط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د.ب، د.ط، 1998، ص 38.

و "هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها ."[1]

وتعتبر الشخصية الرئيسية نقطة جد مهمة في فهم النص أو العمل الروائي ف "إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للإهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي ."[2] أي أنها تمثل محور التقاء بين العمل الإبداعي والمتلقي بغية فهم مضمونه وإيصال الرسالة التي يهدف إليها المؤلف .

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن الشخصية الرئيسية هي بؤرة الحدث، فمنها يبدأ وبها تحل العقد وتنفرج نقاط التأزم، وهي جسم العمل الروائي وركنه الأساس ومحرك الوقائع والأحداث في النص السردي، فهي الأساس في فهم محتواه. فأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية "هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر ."[3]

2- الشخصيات الثانوية:

وهي تعتبر الشخصية المساعدة للشخصية الرئيسية وهي أقل فاعلية مقارنة بها "فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ."[4]

فهي تتميز "بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي.

---

[1]. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008، ص 135.

[2]. محمد بوعزة: **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 57.

[3]. شريبط أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، ص 32.

[4]. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي** ، ص 135.

وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية."[1]إذن هي مكملة للشخصيات الرئيسية، تقوم بأدوار تكميلية ومساعدة لها.

كما أن للشخصيات الثانوية دور في تصاعد الأحداث وصنع الحبكة "فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في آداء مهمتها وإبراز الحدث ."[2] فعلى الرغم من محدودية دورها في الخطاب السردي إلا أنه مهم في الوقت نفسه ولا يمكن الإستغناء عنه فهي " تقوم بخلق الصراع وإثارة الحيوية فدورها مساند وليس ثانوي لأن المساندة تعبير أقوى فهو يعطي دلالة المبادر والحيوي والمعاضد فكريا أو شعوريا.... فهي التي تعطي للعمل الروائي حيوية ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تجذير الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه..... وأستطيع الادعاء تبعا لذلك أن الشخصية الثانوية بطلة أيضا إنما بمستواها ."[3]

ومنه نستنتج أن الشخصية الثانوية بالرغم من بساطة دورها في العمل الروائي إلا أنها تعطي للرواية وتضفي عليها جانبا جماليا وحيويا فوجودها أساسي ولابد منه لاكتمال الأحداث وبروزها وضمان سيرورتها .

وتتميز كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية بمجموعة من الخصائص والمميزات حددها محمد بوعزة في كتابه "تحليل النص السردي" وهي كالتالي:

---

[1]. محمد بوعزة: **المرجع السابق**، ص 57.

[2]. صبيحة عودة زعرب: **غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص 133.

[3]. سعد عودة حسن عدوان: **الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية دراسة في ضوء المناهج النقدية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية غزة، 2014، ص 15.

الشخصية الرئيسية:	الشخصية الثانوية:
✓ معقدة . ✓ مركبة . ✓ متغيرة . ✓ دينامية . ✓ غامضة . ✓ لها القدرة على الإدهاش والإقناع . ✓ تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي. ✓ تستأثر بالاهتمام. ✓ يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الإستغناء عنها .	✓ مسطحة . ✓ أحادية. ✓ ثابتة. ✓ ساكنة . ✓ واضحة. ✓ ليست لها جاذبية. ✓ تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي. ✓ لا أهمية لها. ✓ لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.[1]

(2)– من حيث خاصية النبات والتغير:

1– الشخصية الدينامية:

ويطلق عليها أيضا الشخصية النامية، المتغيرة، المدورة، المتطورة، المعقدة والمركبة وعكسها الشخصية الثابتة ولا يخلو أي عمل روائي من هذه الثنائية، بحيث لكل منها وظيفته في النص الروائي وهي "التي تتكشف لنا تدريجيا، خلال القصة وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو بالإنفاق."[2] فهي

[1]. محمد بوعزة: **تحليل النص السردي**، ص 58.

[2]. محمد يوسف نجم: **فن القصة**، ص 104.

تتفاعل وتتطور مع الأحداث من بداية العمل الروائي إلى نهايته. كما أنها "تتكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف، وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة، وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الإجتماعية ."[1]

فهي تتغير وتنمو ولا تبقى على حالها وتتطور مع الأحداث فنكتشف خصائصها وصفاتها. و "تستأثر هذه الشخصية بعناية السارد الذي يخصها من دون غيرها من الشخصيات بقدر من الإهتمام، ويمنحها حضورا واضحا في السرد لامتيازها بقدر من الفاعلية في الحدث السردي أكثر من غيرها ."[2] فيصب الروائي جل اهتمامه وعنايته عليها .

ويرى عبد المالك مرتاض بأن الشخصية الدينامية هي "الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة، بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة، والتي تكره وتحب، وتصعد وتهبط، وتؤمن وتكفر، وتفعل الخير كما تفعل الشر تؤثر في سوائها تأثيرا واسعا ."[3] فهي شخصية معقدة تنمو داخل النص الروائي وتتغير حسب المواقف .

كما تتمتع بميزة خاصة وهي القدرة على الإدهاش والإقناع "إن المعيار الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد أو بصفة لا نعرفها فيها فمعنى ذلك أنها مسطحة ."[4] ومنه نستطيع القول بأن الشخصية الدينامية هي الشخصية المتطورة مع أحداث الرواية، متغيرة ومتجددة تظهر في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة غير متوقعة، كما أنها تقوم على أساس الدهشة والإقناع وعن طريقها يبث الروائي أو الكاتب ويجسد أفكاره ومواقفه وتجاربه .

---

1. شريبط أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، ص 33.
2. سناء سلمان العبيدي: **الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 28.
3. عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية**، ص 89.
4. محمد يوسف نجم: **فن القصة**، ص 104.

2- الشخصية الثابتة :

تعرف كذلك بالشخصية المسطحة أو الجامدة، السكونية، الجاهزة أو النمطية، وهي التي لا تتغير صفاتها ولا مواقفها من بداية النص إلى نهايته "فالشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة ."[1]

فهي ثابتة لا تتطور ولا تتغير طيلة المسار السردي حيث "تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها، أو ملامحها ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقام عادة حول فكرة، أو صفة كالجشع وحب المال التي تبلغ حد البخل أو الأنانية المفرطة ."[2]

إذن هذه الشخصية تقوم على فكرة واحدة من بداية العمل إلى نهايته، وهي بعكس الشخصية النامية لا تقوم على عنصر الدهشة والإقناع "فهذا النوع أيسر تصويرا وأضاف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط، لا يكشف كثيرا عن الأعماق النفسية لها ."[3]

وعلى الرغم من بساطتها إلا أن "لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ، فمما يسهل عمل الكاتب دون شك، إنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية، التي تخدم فكرته طوال القصة، وهي لا تحتاج إلى تقديم وتفسير ولا إلى فضل تحليل وبيان خاصة في قصص الشخصيات. "[4]

ومنه فالشخصية الثابتة هي شخصية واضحة بعيدة كل البعد عن التكلف والغموض والتعقيد، ذات بعد واحد مسايرة للحدث حتى نهاية العمل الروائي فتبقى على حالها لا يلمسها أي تغيير أو تطور، وما يميزها هو أنها سهلة البناء والتركيب .

---

[1]. عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية**، ص 89.

[2]. شريبط أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، ص 33.

[3]. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، ص 135.

[4]. محمد يوسف نجم: **فن القصة**، ص 103.

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية وطرق تقديمها.

(1). أبعاد الشخصية :

تتميز الشخصية في العمل الروائي بأبعاد مختلفة من خلال ما يحدده المؤلف عند رسمه لهاته الشخصيات في روايته، وتتعدد هذه الأبعاد وتختلف بحسب طبيعة الشخصية والعناصر المكونة لها. وهذا انطلاقا من معرفة سلوكياتها وأفعالها ومميزاتها، وهذه الأبعاد أنواع: بعد جسمي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب وأوصاف فيزيولوجية، وبعد نفسي يشمل الحياة الباطنية والداخلية الخاصة بالشخصية. وبعد اجتماعي يعكس واقع الشخصية ووضعيتها الإجتماعية وبيئتها.

1-البعد الجسمي:

وفيه يصور الروائي الشخصية من حيث مظهرها الخارجي ويسمى كذلك بالجانب الفيزيولوجي ف: "يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة ."[1] فهو يتعلق بالملامح الخارجية للشخصية كالطول والقصر، الجنس، ملامح الوجه، السمنة أو النحافة .....إلخ. وهذا الجانب "له أهمية كبيرة، لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى، فغالبا ما يكتشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها"[2] فالوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما في العمل الروائي ويقربها من القارئ .

2-البعد النفسي :

[1]. شريبط أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، ص 35.

[2]. علي عبد الرحمن فتاح: **تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)**، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، العدد102، د.ت ، ص 50.

والمقصود بالبعد النفسي هو "تلك المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية من أفكار ومشاعر وانفعالات وعواطف.."[1]

فالحالة النفسية للشخصية قد تظهر عن طريق التصرفات والأقوال والأفعال، وكذلك من خلال نظراتها أو ملامح وجهها وهيئتها فهي تدل وتعبر عن مكنوناتها الداخلية. ويهتم القاص من خلال هذا البعد "بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها ."[2]

وبناء على هذا فالبعد النفسي يتمثل في الصفات الوجدانية لشخصية ما ويشير إلى الحالات النفسية التي تعيشها الشخصية، والصراعات التي تنتاب داخلها، أي أنه الوصف الداخلي الذي يمثل الجوانب المظلمة من شخصية الإنسان. إضافة إلى إبرازه للأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية فهو يسلط الضوء على أهم جانب منها.

3-البعد الاجتماعي :

وهو يمثل المكانة الاجتماعية التي تحتلها الشخصية وتشتغلها في المجتمع فهو "يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته ."[3]

فالبعد الاجتماعي يتمظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها وسلوكياتها، "يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية:

---

[1]. محمد بوعزة: **تحليل النص السردي**، ص 40.

[2]. شريبط أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، ص 35.

[3]. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، ص 133.

عامل/ طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة .)"[1]

إذن البعد الاجتماعي هو متعدد الجوانب، يركز على الشخصية من خلال محيطها وعلاقتها بالشخصيات الأخرى، إضافة إلى مكانتها الاجتماعية وأوضاعها وإيديولوجيتها ومواقفها .

(2)–طرق تقديم الشخصية :

يعتمد الروائي في تصوير وبناء شخصياته على طرق عدة تختلف باختلاف الشخصية، ويجب أن يكون هذا التصوير ملما وكاشفا لجميع جوانبها ومكنوناتها وصفاتها، حتى يكون للشخصية كيانا مستقلا ووجدوا حيا، يتسنى من خلاله للقارئ فهم عمله ومضمونه عن طريق التصوير الواضح والمحكم والمتمكن للشخصيات وهي كالآتي :

1–الطريقة التحليلية (المباشرة):

و "هي التي يرسم فيها شخصياته من الخارج، يشرح عواطفها وبواعثها، أفكارها وأحاسيسها، ويعقب على بعض تصرفاتها، ويفسر البعض الآخر ."[2]

ومن خلال هذا التقديم أو هذه الطريقة نتعرف على الشخصية أكثر فأكثر عن طريق هذه المعطيات فهي تساعدنا على فهمها وتحليل طبيعتها. حتى أنه عن طريق هذا الشرح والتوضيح تظهر وتتكشف شخصية الكاتب يقول أحمد شريبط: "....ويشرح عواطفها بأسلوب صريح تتكشف فيه شخصيته وتوجيهه لشخصياته وأفكارها وفق حاجته والهدف الذي رسمه كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه"[3]

[1].محمد بوعزة: **تحليل النص السردي**، ص 40.

[2]. محمد يوسف نجم: **فن القصة**، ص 98.

[3]. شريبط أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، ص 34.

2-الطريقة التمثيلية (غير المباشرة):

وفي هذه الطريقة أو التقنية يمنح الكاتب للشخصية فرصة الكشف والتعريف بنفسها فهو "ينحي نفسه جانبا، ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها."[1] حيث يمنح القاص أو الكاتب "للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول مستخدما ضمير المتكلم، كما أن شخصية القاص تتنحى جانبا لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها الفنية بعيدا عن أية تأثيرات خارجية ."[2]

وبالإعتماد على هذه الطريقة يترك للقارئ حرية الإستنتاج من أجل التعرف على الشخصية وكشف خلالها وماهيتها بحيث "فيها لا يقدم القاص كل شيء، وإنما بترك عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة. ويفضل الكتاب المعاصرون هذه الطريقة على الأولى."[3]

وكثيرا ما يوظف الكتاب الطريقتين معا لتصوير الشخصية كلما اقتضت الضرورة الفنية ذلك، وفي بعض الأحيان يضطر للإلتزام بواحدة دون الأخرى ف"....دمج الأسلوبين أمر شائع، ويعتمد اختيار أي من الطريقتين على اختيارات القاص الجمالية والفكرية وظروفه ودرجة القرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخوصه وفلسفته في ماهية الواقع وكيفية نقل صورة الواقع إلى القارئ ونوعية العمل القصصي نفسه ودرجة تعقيدا. "[4]فيختار الكاتب ما يناسبه طبقا لعمله وما يتضمنه .

---

1. محمد يوسف نجم: **المرجع السابق**، ص 98.
2. شريبط أحمد شريبط: **المرجع السابق**، ص 34.
3. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، ص 136.
4. المرجع نفسه، الصفحة 137.

الفصل الثاني

بنية الشخصية

في رواية اليوم

الموعود

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية اليوم الموعود.

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في رواية اليوم الموعود.

(1)–الشخصيات الرئيسية.

(2)–الشخصيات الثانوية.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رواية اليوم الموعود.

(1)–البعد الجسمي.

(2)–البعد النفسي.

(3)–البعد الاجتماع

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في رواية اليوم الموعود.

إن الشخصية الروائية تشكل عنصرا مهما ومحوريا من عناصر بناء الخطاب الروائي، تصور الواقع من خلال نشاطها داخل النص وتطورها بالإضافة إلى أنها تعبر عن رؤى الكاتب وأفكاره وفلسفاته، كما أنها تلعب دورا مهما في دفع الأحداث وتسلسلها وإبرازها، "فالشخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث وهي لا تنمو إلا من وحدات المعنى، إنما تصنع من الجمل التي تنطقها هي أو ينطقها الآخرون عنها ."[1]

وبهذا يكون لها حضورا وكيانا مستقلا في الرواية ووجودا حيا.وهي تتنوع حسب الفاعلية والأدوار التي تؤديها فهناك الشخصية الرئيسية التي يرتكز عليها النص الروائي وتكون بمثابة المحرك الرئيسي له وهناك الثانوية التي تساهم في سير ودفع الأحداث وتطورها وتكون مساعدة ومساندة للشخصيات الرئيسية.

وهذا ما نجده في رواية اليوم الموعود لنجيب الكيلاني فقد تعددت شخصياتها بين رئيسية وأخرى ثانوية وكأي رواية تاريخية فإن شخصياتها مستمدة من التاريخ إلى جانب شخصيات أخرى خيالية موضوعة عبر الكاتب من خلالها عن أفكاره ومواقفه وناقش من خلالها عدة قضايا.

(1)-الشخصيات الرئيسية :

اقتصر دور الشخصيات الرئيسية في رواية اليوم الموعود على كل من: عدنان بن المنذر، زمردة/ياقوتة الغجرية، مارسيل .

✓ شخصية عدنان بن المنذر:

تعد هذه الشخصية أكثر الشخصيات حضورا في الرواية وهي شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الأحداث،والأكثر حضورا في الرواية من البداية إلى النهاية ، كما أنها البطل والفاعل الأساسي في

[1]. عبد العالي بشير: تحليل الخطاب السردي والشعري، ص 25.

الرواية، وهي شخصية موضوعة من محض خيال الكاتب كانت في الرواية أنموذجا ورمزا للشعب الذي يتألم ويصبر نتيجة الظلم الجائر والطغيان والتعسف الذي يتعرض له من قبل حكامه، لكنه لا يتوانى في تقديم واجبه نحو أرضه ووطنه، فيذهب ويسرع لنجدته ومحاربة أعدائه ونصرة بلاده، متناسيا كل المآسي والأحزان والهموم التي ألمت به. فقد عانى عدنان من الظلم وذاق ويلات السجن دون ذنب فقد سجن جورا كما سلبت منه جاريته من طرف الطاغية توران شاه ابن الملك الصالح، فيطمح للانتقام لمعاناته من توران شاه ويخطط للهرب من السجن، لكن بعد هروبه يفاجئ بالوضع الذي أضحت عليه بلاده والعدوان الصليبي الذي يتربص بها من كل جهة، فوجد نفسه في دوامة وصراع من جهة ثأره ومن جهة أخرى بلاده والأخطار التي تواجهها ، فتغاضى وتناسى طغيان وتعسف توران شاه في حقه وقرر الإستعداد والإلتحاق بصفوف المجاهدين لمواجهة الغزو الصليبي إذ يقول في المقطع التالي: "... سأحاول جاهدا أن أدفن آلامي في غمار النضال .... إنهم أشد طغيانا من توران شاه ... إذا كان توران شاه قد اختطف امرأة واحدة فالفرنجة سوف يختطفون كل شيء، وإذا كان وضعني في السجن قرابة عام، فسوف يحول الغزاة مصر إلى سجن كبير يسام فيه أبناء أمتنا العذاب لسنين ..."[1] فشارك مع صديقه عبد الأعلى بن سلمان في تنفيذ العمليات على معسكر العدو. وقد صور نجيب الكيلاني من خلال هذه الشخصية الكفاح القومي الشعبي .

✓ شخصية زمردة/ ياقوتة الغجرية:

هي كذلك شخصية محورية ومركزية لها حظ وافر في الحيز الروائي من وصف وسرد وإخبار، كما أن هذه الشخصية مصاحبة لشخصية البطل ، نامية ومتطورة بتطور الأحداث ، زمردة هي جارية كانت تعيش في بيت عدنان بن المنذر أحبها فأراد عتقها والزواج بها.

كانت تجيد الغناء والعزف وحافظة لكثير من أشعار العرب فذاع صيتها في المجالس، حتى بلغت أخبارها الملك العربيد توران شاه فأرادها لنفسه وألحقها غصبا بحاشيته وذلك في قول السارد: "فألحقت

[1]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015.

قهرا بحاشية الأمير توران شاه ابن السلطان، ولم يستمع أحد لتوسلاتها وضراعتها ."[1] فكانت زمردة في الرواية أنموذجا لطغيان توران شاه ومأساة مجسمة لتعسفه وجوره.

لكنها رفضت الإستسلام لقدرها الذي حرمها من حياتها الهادئة التي تزرعها الطمأنينة، وتمكنت من الهروب منه وتوجهت إلى مصر لكنها صدمت هي الأخرى بالوضع الجديد وحالة الإستنفار التي شهدتها مصر جراء أنباء الغزو وكذلك وفاة سيدتها أم عدنان، فجعلت وجهتها المنصورة على أمل العثور والالتقاء بعدنان حيث أخذت على عاتقها هي كذلك مهمة في هذه الحرب وشاركت في الكفاح بطريقتها وذلك بالتجسس على العدو عن طريق التردد على معسكر الفرنجة للرقص والغناء وعرفت نفسها للجميع على أنها ياقوتة الغجرية وهذه هي مهنتها وبذلك سهل عليها خداعهم حيث ورد على لسانها في المقطع السردي التالي: ...."إن ثمن رقصاتي وغنائي لباهظ جدا وغدا أعلم كل شيء عن خطط العدو وتحركاته، يجب أن تنتهي الحرب على صورة ترضيني وتحمي مصر من شر هؤلاء الوحوش ."[2] وفي نفس الوقت ظلت تبحث عن عدنان بين صفوف المقاومة لعلها تلقاه.

فكانت ياقوتة مثالا وأنموذجا للمرأة التي تقف جنبا إلى جنب مع الرجل في كفاحه ودفاعه عن بلده ونصرتها، إذا ما أعطيت لها حريتها ، وتخلصت من القيود التي تكبلها، لكنها اكتشف أمرها فيما بعد ووقعت في الأسر.

✓ شخصية الجندي مارسيل:

مارسيل من الشخصيات الرئيسية في الرواية والمهمة التي أثبتت وجودها في الرواية من خلال حضورها وحواراتها، نجدها من بداية الرواية إلى نهايتها ، جندي غير عابئ بأمجاد الكنيسة، دفعه الغرور والطمع في الحصول على إمارة يحكمها للانضمام إلى هذه الحرب والمشاركة فيها كان دائم التذمر وسرعان ما

[1]. المصدر نفسه، ص 38.

[2]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود، ص 103.

شعر بالندم على قدومه والتحاقه بالجيش وذلك في قوله: "كنت مخدوعا أو مغرورا وها أنذا أدفع ثمن ذلك ..."[1]

فهو لم يكن مقتنعا بهذه الحرب بتاتا ولم يكن يرى لها أي معنى وذلك في قول السارد: "كاد الملل يقتله، وأوشك الفراغ الطويل، وهذه الغربة القاسية، وهذه الحرب التي لا معنى لها، أوشك كل ذلك أن يورثه الجنون، أو يدفعه إلى الانتحار، لأنه لم يعد يؤمن بجدوى أي شيء يفعله ..."[2]هو من وجد ياقوتة الغجرية وأخذها إلى المعسكر، فأصبحت تتردد عليه ترقص وتغني مقابل الطعام.

وكان مارسيل في الرواية أنموذجا للمخدوعين والمغرورين والحالمين بالأمجاد الزائفة الذين سرعان ما ينصدمون بالواقع والحياة ويدركون الحقيقة، فلم تعد تهمه هذه الحرب الطاحنة وكان دوما ما يحس بقرب نهايتهم وخسارتهم وكان صادقا في إحساسه، في النهاية وقع في الأسر مع الملك لويس .

(2)-الشخصيات الثانوية:

وزع نجيب الكيلاني دور الشخصيات الثانوية في روايته اليوم الموعود على كل من:

شخصية الملك الصالح نجم الدين أيوب:

من أبرز الشخصيات الثانوية التي ساهمت بفاعلية كبيرة في تطور الأحداث وتصاعدها في البنية السردية حتى تبلغ ذروتها.

وهي شخصية تاريخية وظفها الروائي في عمله ، محفوفة بالمخاطر، فقد مر بالكثير من المصاعب بدء بالأسر وطمع أمراء بني أيوب في العرش الذي كان يسعى لقمع تمردهم إضافة إلى أعداء الخارج، والمرض الذي أضنك عيشه، كان كل همه أن يوحد الممالك ويجمع المسلمين تحت راية واحدة. ثم وصول نبأ نزول الصليبيين في السواحل المصرية الذي وقع كالصاعقة عليه ، كثيرا ما كان يستعين بزوجته شجرة

[1]. المصدر نفسه، ص 70.

[2].المصدر نفسه، ص 76.

الدر في شؤون الحكم والدولة إذ يقول عنها في المقطع السردي التالي: "لست يا شجرة الدر مجرد زوجة وفية ؟ بل أنت رفيقة كفاحي وآلامي وآمالي ..."[1] فقد ساعدته كثيرا وأيدته. اشتد عليه المرض وأقعده ومع ذلك ظل يبث الحماس في الجماهير ويشد من أزرهم وذلك في قول السارد: ".... وتفانيه في التضحية برغم مرضه، جعل الناس ينظرون إليه نظرة تقدير وإعجاب فيلبون إشارته، ويلتفون حوله ويمضون في الطريق الذي يرسمه لهم ."[2] بلغت الأحداث في الرواية ذروتها بوفاته واحتلال دمياط ومواصلة الزحف الصليبي نحو المنصورة فقد كانت مصر في وضع حرج ومتأزم، ثم أخذت الأحداث في الإنفراج بعد استلام شجرة الدر زمام الأمور .

شخصية شجرة الدر:

من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تحرك الأحداث، ونمو الحدث القصصي وسيرورته والتي شهدت حركة على مستوى الأفعال، وهي شخصية تاريخية زوجة الملك الصالح امرأة ذات شخصية قوية شديدة الذكاء وذلك في قول الروائي: "كانت ذات ذكاء ودهاء، وكان ذهنها أنشط ما يكون عندما تدلهم الخطوب وتنعقد الأحداث، وكان الملك الصالح يأنس لرأيها ويرتاح لحديثها..."[3] وقد صور الكاتب دورها في مساندة السلطان ومواساته في الفترة الحرجة التي عرفتها مصر خاصة مع اشتداد مرضه وذلك في قوله: "...وبقيت إلى جواره شجرة الدر تشد من أزره وتبذل له المشورة ..."[4] كانت تحب القائد فخر الدين ابن شيخ الشيوخ حتى أنها هي من توسطت له ليكون في منصب قيادة الجيش.

بوفاة الملك الصالح تسلمت زمام الأمور وأخفت أمر موته حتى لا تتأثر الحالة الحربية ويحدث شتات بين قوات الجيش التي في حالة استنفار وتأهب لمواجهة العدو، فتولت بنفسها تسيير أمور الدولة والجيش واستطاعت الحفاظ على قوتها والتصدي للعدوان الصليبي .

---

1. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 15.
2. المصدر نفسه، ص 46.
3. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 26.
4. المصدر نفسه، ص 45.

✓ **شخصية توران شاه :**

من الشخصيات الثانوية في الرواية ، وهذه الشخصية معارضة للشخصية المحورية عدنان بن المنذر ومعيقة له ومضادة فهو عدوه، شخصية تاريخية ابن الملك الصالح أمير ماجن مستبد وطاغية عرف عنه حب التملك مخازيه ومساوئه كثيرة إذ يقول عنه السارد على لسان والده: " .... ماذا تنتظرين من شاب يعيش عبدا لأهوائه، ويخلق العداوات والأحقاد بسبب مطامعه ."[1]

وهو يمثل صورة صارخة في الرواية للحاكم المستبد المتعسف الذي يتمادى في طغيانه بسبب جشعه وجبروته في حق شعبه حتى أنه لا يحفل بحب أحد من رعيته وأبناء أمته، هو سبب مأساة عدنان فقد قلب حياة عدنان رأسا على عقب، بويع ملكا خلفا لأبيه الملك الصالح حفاظا على مصلحة البلاد من الضياع والهلاك ونشوب النزاعات على العرش، فلم يكن يرغب به أحد وإنما الضرورة اقتضت ذلك إذ يقول السارد: ".... الحجاب والوزراء، وشجرة الدر يقدمون له فروض الطاعة والولاء، ومع ذلك فقد كانت في النفوس ثورة، وفي الحلوق غصة، فتوران شاه معروف بصلفه وغروره مشهود له بالباع الطويل في مجال الخلاعة ..."[2]

✓ **شخصية عبد الأعلى بن سلمان:**

هي شخصية مساعدة للشخصية الرئيسية في هذا العمل الروائي ومساندة له، شخصية موضوعة شاركت في نمو الحدث القصصي ، تجمعه علاقة صداقة وطيدة بالبطل عدنان بن المنذر، كان تاجرا انضم مع عدنان إلى المقاومة ضد الفرنجة وكانت يشتركان في تنفيذ العمليات الفدائية والمعارك، وقع فيما بعد في الأسر وتعرض للتعذيب وهناك التقى بزمردة شهدت هذه الشخصية حركة على مستوى الأفعال ولها حضور مهيمن في الرواية من خلال حواراتها مع الشخصية الرئيسية وحضورها المشترك معها .

[1]. المصدر نفسه، ص 109.

[2]. المصدر نفسه، ص 176.

✓ **شخصية الملك لويس التاسع:**

من الشخصيات الثانوية في الرواية التي ساهمت في نمو الحدث الروائي وسيرورته، شخصية تاريخية قائد الحملة الصليبية على مصر وملك فرنسا ، مغرور طامع في الأمجاد، مصاب بالخوف الديني فهو يثق ثقة عمياء في رجال الدين والكنيسة، كان في الرواية أنموذجا للتدين الضيق المحدود والعصبية العمياء فهو كان متعصبا للكنيسة ويرى أن البابا والقساوسة لا ينطقون إلا بالحق حتى أنه كان يستشيرهم في الأمور الحربية مع أنهم لا يفقهون شيئا في هذا المجال ويتجسد ذلك في قول السارد: ".... ولويس يثق في رجال الدين رغم جهلهم بالمسائل الحربية ويتفاءل خيرا بآرائهم لأن الرب كما يعتقد لويس يوحي إليهم بالقول الصادق، والخطة المثلى ."[1]

يطمح لفتح بيت المقدس إلا أنه توالت عليه الهزائم والخسائر الفادحة حتى قرر الإنسحاب مع جنوده لإدراكه حقيقة الوضع وأنهم مهزومون لا محالة فسلموا أنفسهم ووقعوا تحت الأسر .

✓ **شخصية القائد فخر الدين:**

من الشخصيات الثانوية التي ساهمت كذلك في دفع الأحداث وضمان سيرورتها ، شخصية تاريخية، كان قائد الجيش عرف بهمته وشجاعته، انسحب من دمياط عند مهاجمة العدو لهم ما أدى إلى احتلالها، فأمر الملك بقطع رأسه وأخذت شجرة الدر حياته وشفعت له عند الملك .

كان مغرما بشجرة الدر فقد صور الروائي الحب العذري الذي كان يربط بين فخر الدين وشجرة الدر إذ يقول في المقطع السردي التالي: "... وأدرك لأول وهلة أن حبه لهذه المرأة قد ترك أثرا عميقا في حياته.... "[2]تصدى لهجمات العدو وحافظ على قوة الجيش بعد وفاة الملك، وأثبت شجاعته وإخلاصه لبلده في ميدان القتال حيث استشهد فيه .

[1]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 83.

[2]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 57.

✓ **شخصية أم عدنان :**

هي شخصية ثانوية استخدمها الروائي لمعرفة المزيد عن حياة الشخصية المحورية في الرواية وخدمة للسرد، هي شخصية موضوعة، امرأة عجوز والدة عدنان بن المنذر كانت تعيش مع ابنها وجاريتها، وبعد سجن عدنان وأخذ زمردة بقيت وحيدة حزينة تأنس بدموعها.

بعد هروب ولدها من السجن والتحاقه بصفوف المقاومة تركها في صحبة خادمة عجوز تخدمها ولكنها توفت بعد ذهابه بأيام.

إضافة إلى بعض الشخصيات التي لم تكن لها أدوار فعالة في الرواية، فقد استخدمها الروائي لتأدية أدوار صغيرة اقتضتها طبيعة تطور الأحداث وحركيتها فقد جاءت لتفعيل أحداث الرواية، فلم يركز عليها نجيب الكيلاني كثيرا ولم يفصل في أبعادها وملامحها، ونذكرها فيما يلي:

✓ **شخصية الأمير دارتوا :**

هو شقيق الملك لويس، كان على رأس الجيش الذي عبر مخاضة سلمون أين استشهد القائد فخر الدين، متهور ومتكبر ومتغطرس وذلك في قول السارد واصفا جزءا من ملامحه: "ويمضي بينهم شامخ الرأس، متغطرس النظرات، قاصدا ياقوتة، وكانت ملابسه الثمينة، وملامحه المتكبرة تنبئ عن أنه شخصية كبرى."[1] كان مغرورا بانتصاره في المعركة فتوهم أن النصر حليفه إذ يقول الراوي: "وازداد دارتو غرورا وثقة بنفسه، وخيل إليه أن المعركة لا تعدو جولة أو جولتين، ثم تستسلم المنصورة كما استسلمت دمياط من قبل ."[2]فأراد التقدم واقتحام القصر السلطاني، ففعل ذلك وتعرفت عليه ياقوتة في ساحة الميدان وأخيرا الجميع فحاصروه وانقلب نصره إلى هزيمة نكراء بسبب تهوره وطمعه أودت بحياته فأدرك الوضع ولكن بعد فوات الأوان إذ يقول: "أيكون هجومي على المنصورة حماقة من الحماقات الكبرى، ودرسا

[1]. المصدر نفسه، ص 119.

[2]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 140.

قاسيا لا ينسى، وعبرة لمن يأتون ؟."[1] قتله عدنان ، فكان ضحية لأحلام المجد ونوازع الغرور التي أنعمت بصيرته وأدت إلى اندفاعه دون أن يحكم عقله ولو قليلا وكتبت له نهاية مأساوية وذلك في قول السارد: "ولم يدر من أين أتته الطعنة المحكمة التي أصابت عنقه، فتهاوى من فوق جواده ككتلة من الشقاء والتعاسة وتلوثت ملابسه الحريرية الزاهية بالدم والتراب ."[2]

✓ **شخصية المقدم جيل:**

هو مقدم الداوية وقائد فرسان المعبد كان معارضا لتقدم دارتوا نحو المنصورة ولكنه أصر وضغط عليه فانصاع لأمره وتقدموا، لكنه عندما رأى المعركة اشتدت أدرك أنه أخطأ وكيف أنهم أدوا بأنفسهم إلى التهلكة لا لشيء وإنما لغرور وجشع الأمير دارتوا إذ يقول مخاطبا دارتوا: "أرأيت أيها الأمير كيف خططنا لأنفسنا قبرا للعدو ؟."[3]

✓ **شخصية القائد بيبرس:**

هو قائد من المماليك البحرية، تولى قيادة الجيش بعد استشهاد فخر الدين، وهو من الذين قتلوا توران شاه وحددوا مصيره .

✓ **شخصية مارجريت:**

هي زوجة الملك لويس التاسع، ملكة شابة .

✓ **البطريرك روبرت:**

هو البطريرك القديس يمثل رجال الدين والكنيسة اصطحبه معه الملك لويس في حملته إلى مصر .

✓ **الفقيه الأعمى:**

---

[1]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 160.

[2]. المصدر نفسه، ص 164.

[3]. المصدر نفسه، ص 155.

هو رجل مسن عجوز أعمى كان يجلس بجوار بيت عدنان ويتلو القرآن .

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رواية اليوم الموعود.

تتمتع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه بأبعاد مختلفة يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته وهي: بعد جسمي، نفسي واجتماعي، وقد رسم نجيب الكيلاني شخصياته كالتالي:

(1)-البعد الجسمي:

وفيه يصف الكاتب ويقدم الملامح الخارجية للشخصية فهو "يشمل المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري ويذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها ."[1]

ومن خلال دراستنا لاحظنا أن نجيب الكيلاني لم يركز كثيرا على هذا البعد في رسم شخصياته .

أ- الشخصيات الرئيسية:

✓ **عدنان بن المنذر:**

هو بطل الرواية كان رجلا أسمرا ويتجلى ذلك في قول السارد حيث وصف كذلك لباسه وهندامه قائلا في المقطع التالي: "..... اختطفت نظرة خجلى إلى وجهه المستدير الأسمر، ولحيته القصيرة وعمامته التي حبكها بطريقة عربية بارعة، وزحفت ببصرها إلى صداره الصوفي وسرواله الممتد من وسطه إلى أخمص قدمه، كان كل شيء فيه جميلا ومحبوبا ..."[2]

ووصف حالته التي نتجت عن إصابته قائلا على لسان صديقه عبد الأعلى محاورا إياه: "إنك لا تستطيع أن تنتصب فوق قدميك، ويبدو عليك الهزال والشحوب ....إنك تنتحر ... إن ذراعي اليسرى هي المصابة، ويميني تستطيع أن تحرك السيف ...."[3]

---

[1]. علي عبد الرحمن فتاح: **تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل**، ص 50.

[2]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 35-36.

[3]. المصدر نفسه، ص 147.

✓ **زمردة/ ياقوتة الغجرية:**

كانت امرأة جميلة حسناء وسمراء حيث قدم الروائي مجموعة من الأوصاف الخاصة بها قائلا: "... كانت ذات أدب ووفاء وجمال، سمراء فاتنة طويلة أهدابها ."[1]وكانت ذات صوت جميل وذلك في قوله: "كانت جارية حسنة الصوت تجيد الغناء وتتقن العزف ."[2]

ووصفها كذلك في قول مارسيل على أنها فاتنة في المقطع التالي: "إنها جميلة سمراء وفاتنة ."[3]

وقدم وصفا لملامح وجهها عندما وجدها مارسيل قائلا: "ورفعت إليه وجهها الأسمر الفاتن، وبانت في عينيها الدموع وبدت في ضوء القمر كأحسن ما تكون فتنة وسحرا ."[4] وكذلك في قوله: "أخذ يمعن النظر في أهدابها السمراء الطويلة، وعينيها الواسعتين وبشرتها البضة التي لوحتها أشعة الشمس، وشفتيها الممتلئتين وثيابها السمراء، وحبات الخرز والودع التي تتدلى عقودها حتى خصرها."[5]

ووصف السارد رقصها في قوله: "وانتزعت شالا فوق رأسها وأحاطت به خصرها، وأخذت تلف وتدور في الخيمة في رقصات بارعة معبرة ولا تكف في هذه الأثناء عن الغناء .... مع حركاتها الرشيقة الفاتنة، وكفت عن الرقص والغناء حينما لمعت حبات العرق فوق جبينها الأسمر ."[6]

✓ **الجندي مارسيل:**

لم يقدم لنا الروائي مواصفات جسمية معينة له غير أنه جندي شاب، واكتفى بوصفه عند نوبة حراسته قائلا: "فقد كان مارسيل يحس بملل قاتل يجثم على قلبه، وأخذ ينقل خطاه في بطئ وتراخ حتى

[1]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود، ص 33.
[2]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها .
[3]. المصدر نفسه، ص 38.
[4]. المصدر نفسه، ص 73.
[5]. المصدر نفسه، ص 75.
[6]. المصدر نفسه، ص 100-101.

يصل إلى نهاية المنطقة المكلف بحراستها.... وهكذا يظل يروح ويجيء متحركا كالآلة، محاولا أن يذود النوم عن أجفانه ."[1]

ووصف ملامح وجهه في قوله: "جلس مارسيل في خيمته ورغم القلق والإجهاد الذي بدا على وجهه الأحمر ذي الملامح الباردة وعينيه المحتقنتين فقد أخذ يرمق الغجرية ...."[2]

ب–الشخصيات الثانوية:

✓ **الملك الصالح نجم الدين أيوب :**

لم يقدم لنا الروائي وصفا فيزيولوجيا له وإنما اقتصر على وصف حالته جراء المرض الذي ألم به وملامحه وذلك في قوله: "كان الملك الصالح مضطجعا على سريره محملقا بنظراته الغاضبة في سقف الحجرة، وكانت ملامح وجهه الصارم تنبئ عن ألم مكبوت..."[3]

ووصف معاناته من الداء الذي أنهكه إذ يقول السارد في المقطع التالي: ".... ثم زحف بأنامله إلى حيث تثوى تلك القرحة الدامية بين الفخذ والساق من الخلف، وتحسسها في رقة مخافة أن يزيد في آلامها، ثم سهل في عنف.... وبعد لحظات خفت نوبة السعال فارتمى الملك على فراشه في إجهاد وقد احتقن وجهه، ونزلت قطرات من عينيه ."[4]

ووصف حالته أثناء تلقيه رسالة فريدريك الثاني التي أعلمه فيها بقدوم الغزو الصليبي قائلا: ".... ثم تغير وجهه واربدّ، واحتقنت عيناه غيظا وحنقا، وساد وجهه شحوب ووجوم، وتقلصت يداه على الرسالة في عصبية ظاهرة ...."[5].

---

[1]. المصدر نفسه، ص 67.

[2]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 75.

[3]. المصدر نفسه، ص 11.

[4]. المصدر نفسه، ص 11-12.

[5]. المصدر نفسه، ص 21.

✓ **شجرة الدر:**

قدم لنا الروائي بعض الأوصاف والملامح حول هذه الشخصية وملابسها، فهي امرأة جميلة وأنيقة وذلك في قوله: "انفتح باب الحجرة في هدوء وبرز منه وجه متألق، فيه نضرة وجمال ...فمر الملك براحة يده على جبينها الناصع، وتحسس شعرها الناعم الذي تفوح منه رائحة المسك، وإزارها الحريري ."[1]ووصفها كذلك عند لقاء فخر الدين بها وتفكيره فيها إذ يقول السارد: ".....ولا يحلم إلا بطلعتها المؤنقة، وحديثها العذب الساحر، وعينيها اللتين تلمعان في ذكاء متوقد وفتنة آسرة ."[2]فلم يعطينا أوصافا جسمية دقيقة .

✓ **توران شاه :**

لم يقدم لنا الروائي أوصافا ولا ملامحا جسمية حول هذه الشخصية في الرواية .

✓ **عبد الأعلى بن سلمان:**

كان عبد الأعلى شابا قصير القامة حيث وصفه السارد في قوله: "كان عبد الأعلى شابا قصير القامة، ممتلئ الجسم، في عينيه بريق وذكاء وثقة ."[3]

ووصف حالته في الأسر عند تعرضه للتعذيب والجلد بالسياط نتيجة محاولته للهرب من الأسر قائلا في المقطع التالي: "... بل يلوح بسوطه عاليا ثم يهوي به على جسده والأسير يتلوى من الألم ويكتم تأوهاته، واجدا كل العار في أن ينطق بكلمة آه أمام الجنود .... وارتمى الأسير دون حراك، والدم ينزف

[1]. المصدر نفسه، ص 12.

[2]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 56.

[3]. المصدر نفسه، ص 66.

من جسده لا يعي شيئا مما حوله فأقبلوا نحوه محاولين تضميد جراحه وإسعافه كي يفيق من نوبة الإغماء التي انتابته ."[1]

وكذلك وصف شعره الأسود عند رؤية ياقوتة لملامح وجهه قائلا: "..... وأخذت تدقق النظر في ملامحه ووجهه الشاب، وشعره الأسود الذي تخللته شعرات بيضاء قليلة..."[2]

✓ **الملك لويس التاسع:**

لم يقدم لنا الروائي وصفا فيزيولوجيا لهذه الشخصية أو ملامحها غير تصويره لاستعداده للمعركة وطقوس صلواته أمام تمثال العذراء حيث يقول السارد: "أما لويس التاسع فقد كان في قمة انتعاشه وسروره فأسرع يلبس ملابس الحرب وتمتم بصلوات خافتة وهو جاث على إحدى ركبتيه مطأطئ الرأس أمام تمثال العذراء. "[3]

✓ **القائد فخر الدين:**

لم يعطه الروائي وصفا مسبقا لملامحه وصفاته الجسمية، غير عرضه له في المعركة كيف قاتل في استماتة بلا درع حرب قائلا في المقطع السردي التالي: "..... وسرعان ما غادر الحمام ووثب على ظهر حصانه بلا درع..."[4]

وقد صور لحظة استشهاده قائلا في المقطع السردي التالي: "وأخيرا تهاوى من فوق جواده مضرجا بدمائه كان وجهه يشرق بالسعادة والثقة. "[5]

✓ **أم عدنان :**

[1]. المصدر نفسه، ص 186-187.

[2]. المصدر نفسه، ص 189.

[3]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 137.

[4]. المصدر نفسه، ص 138.

[5]. المصدر نفسه، ص 140.

امرأة عجوز مسنة تبلغ من العمر سبعين سنة ظهرها منحني ويتجسد ذلك في قول السارد واصفا إياها: "أما أمه فقد جلست جواره وقد انحنى ظهرها، واشتعل رأسها شيبا وإن على تجاعيد وجهها ما فعلته السنون السبعون من تغيير ، وما تركته النكبات من آثار عميقة ."[1]

وكذلك في قوله: "....تذكر أمه بشعرها الأشيب، وعودها الضامر الذي أحنته السنون، ..."[2]

(2)–البعد النفسي :

يتمثل هذا البعد في الكشف عن الشخصية من الداخل وذلك عن طريق إبراز عواطفها وسلوكاتها ومشاعرها ومواقفها من الأحداث والقضايا التي تعايشها، وفيه "تحاول القصة أن تبرز الحالة النفسية والذهنية للشخصية، وتحدد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال أو هدوء، من حب أو كره، من روح الانتقام أو التسامح. "[3]

وقد ركز نجيب الكيلاني على هذا الجانب في عرضه لشخصياته، بحيث أن معظم شخصياته كانت تعاني من ضغوطات وصراعات نفسية ناتجة عن الحروب والظلم الذي تعاني منه ومطامع المغامرين وعشاق المجد وحقيقة الحياة .

أ–الشخصيات الرئيسية:

✓ **عدنان بن المنذر:**

شخصية عدنان غلب عليها طابع الحزن والكآبة والأسى منذ صغره فقد نشأ يتيما يفتقد حنان الأبوة وذلك في قول الروائي: "فشبفي كنف أمه ضعيفا خائفا، وشرب كأس الأحزان منذ سنينه الأولى، وعاش على ذكرى أب حسن السيرة اغتاله الغرباء وهو في عنفوان الشباب ."[4]

---

[1]. المصدر نفسه، ص 27.

[2]. المصدر نفسه، ص 153.

[3]. علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ، ص 50.

[4]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود، ص 30.

عانى من الظلم والحرمان فقد سجن ظلما وافتراء من طرف المماليك مما ولد لديه حزنا عميقا في سجنه وهذا ما يوضحه المقطع السردي التالي: "عاش عدنان عاما كاملا في السجن يؤرقه حبه الضائع، ويحنقه العسف الواقع به، ويثير أشجانه أمه المسكينة ويهيج حنينه زمردة ....وكان مرور الأيام والليالي يزيده حنقا إلى حنقه وكلما ثقلت عليه الآلام، وأوجعته الغربة، يصر على أسنانه مغتاظا ويهتف بالثأر من ذلك الطاغية الأناني."[1]

فقد كان يعاني من صراع نفسي كبير وهو الرغبة في الثأر والإنتقام من توران شاه والحقد الذي يتوقد فيه يوما بعد يوم في سجنه . وكانت كثيرا ما تمر به لحظات يأس عارمة تنتابه وتتملكه في إمكانية تحرره والثأر لكرامته ولكن تجاوز ذلك وأصبح يفكر في الهرب ونجح في ذلك .

شخصية عدنان بن المنذر شخصية عنيدة حيث قالت عنه أمه محاورة إياه في المقطع التالي: "إنك عنيد يا ولدي، وعنادك هو الذي يورثك هذا الهم الطويل وينتقل بك من ورطة إلى أخرى. "[2]

كان ناقما على حياته وواقعه في ظل الظلم والتعسف إذ يقول: "لكن أية حياة تلك التي نحياها في ظل العسف والعبودية؟ إن الأرض أرضنا ولكنها ليست لنا. "[3]

فكان يحس بنفسه مقيدا وأسيرا فقد دخل إلى سجن ذاتي نفسي فقد كانت أفكاره في صراع دائم إذ يقول في المقطع السردي التالي: "أكاد أحس أني انتقلت إلى سجن جديد من صنع نفسي، ليس من الضروري يا أماه أن يكون السجن قضبانا وأسوارا وسجانا، بل إن الإنسان وهو في أتم حريته قد يشعر بالأغلال والقيود تلتف حول عنقه ومعصميه. "[4]

وكذلك كان يعاني من صراع آخر هل تراه يسعى خلف ثأره ويلحق بتوران شاه أم يلتحق بصفوف المقاومة ويدافع عن بلاده ويتخلى عن ثأره، ثم آثر بلاده على انتقامه ورأى أنه من الحماقة التفكير في

[1].المصدر نفسه ، ص 39.
[2]. المصدر نفسه، ص 29.
[3]. المصدر نفسه، ص 40.
[4]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود، ص 42.

الأمور الذاتية الآن وانضم إلى عامة الشعب الذي هو مستعد لأن يضحي بنفسه وكل ما يملك من أجل بلده، وأبى أن ينقاد تحت قوات المماليك الذين ظلموه وسلبوا حريته، فشعر بالسعادة وهو يمضي إلى جانبهم إذ يقول السارد: "وانتشى قلب عدنان بسعادة ضافية، وهو يجد نفسه بين هذه الحشود التي تمضي وكأنها تفكر بعقل واحد وتسير في خطوات مرتبطة متفقة الوجهة. "[1]

وكذلك في قول عدنان في المقطع التالي : "....إن الإنسان إزاء هذا الموكب المقدس لينسى ذاته ويتجاهل كل مطامعه الشخصية الأنانية التي لا تثور إلا في فترة من فترات الضعف، وفي أوقات الفراغ واللهو التي لا نجد ما نملؤها به سوى الأحقاد الصغيرة، ما أعذب الموت وسط هؤلاء الشرفاء المؤمنين ."[2]فقد كان يؤمن بأن النصر هو من صنع الإرادة والعزيمة الصارمة والإيمان النقي الصافي والنية الطيبة بعيدا عن الأطماع والشرور والمصالح، وهذا الشعب تجمعه كلمة واحدة وإرادة ثابتة تتصدى لكل العوائق.

عانى من خيبة الأمل بعدما أصبح غريمه وعدوه قريبا من تولي العرش بعد وفاة والده فهو الوارث الوحيد فعاد اليأس من جديد وشق طريقه إلى قلبه وذلك في قول الراوي: "ثم جاء توران شاه فاختلجت شفتا عدنان عند ذكره وأحس بما يشبه النار يلفح روحه، وعاوده اليأس من جديد، لقد شاءت الأقدار أن يوشك عدوه اللدود على تولي الحكم بعد موت أبيه ."[3]

وكذلك في قوله: "... اجتاحته موجة يأس عارمة، وصار ليله ونهاره مزيجا من الضيق والنكد، إذ ما أقسى أن يرى الإنسان من يظلمه وهو في قوة بطشه وعنفوانه، ومن حوله القوة والأدوات وكل وسائل السيطرة والنفوذ ..."[4]

---

[1]. المصدر نفسه، ص 62.

[2]. المصدر نفسه، ص 62-63.

[3]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود**، ص 126.

[4]. المصدر نفسه ، ص 177.

فقد أحس أنه في جحيم وأن القدر يسخر منه ويواصل في تعذيبه وحرمانه فقد كان من الصعب عليه أن يرى من كان سببا في تغيير حياته والعبث بها أن يصبح الآمر الناهي فقد عانى منه ما عانى من الآلام والحرمان إذ يقول: "إن إحساسي بالظلم الواقع على شخصي كان أعمق أثرا من الظلم الواقع على غيري، هذا حقيقة شعوري..."[1]

في آخر الرواية انقلبت حالة عدنان النفسية من الحزن واليأس الذي سيطر عليه إلى الفرح والسرور بعد تحقق أمله في التخلص من توران شاه ولقائه بصديقه الذي كان في الأسر وعودة زمردة إليه وذلك في قول الراوي: "... وفتح عدنان ذراعيه ليستقبل أعز صديق لديه، ويغرق وجهه بالقبلات ويضمه إليه في حنان ولهفة، وأدرك عدنان في هذه اللحظات أن الصداقة المبرأة من الشوائب والنقائص، الخاصة لوجه الله تعالى، هي أجمل اللحظات، كما أن الأخطار المشتركة أثناء ذلك الكفاح تزيد من ربط القلوب، واندماج مشاعرها ."[2]ونهاية أحزانه وآلامه بلقائه بزمردة وذلك في قول السارد: "... التقى الإثنان زمردة وعدنان، وفي حرارة اللقاء ذابت أحقاد الليالي، وآلام الحرمان الطويل، وبدت حماقات توران شاه الصريع وكأنها عبث طفل صغير، وبدت معركة الفرنجة وكأنها مغامرة شائقة لذيذة .."[3]

✓ **زمردة/ ياقوتة الغجرية:**

كانت جارية طيبة القلب مطيعة متفانية في عملها حيث قالت عنها سيدتها أم عدنان: "جارية طيبة مطيعة تؤدي كل ما يوكل إليها من أعمال في حرارة وإخلاص. "[4]تكنّ مشاعرا لسيدها عدنان بن المنذر وتحبه كما هو يحبها إذ يقول السارد: "وأخلصت له الحب، وبادلته عاطفة قوية جارفة لم تعد جاريته المشتراة بمال بل أصبحت منه وأصبح منها. "[5] لكن سرعان ما تحولت الحياة الهادئة التي كانت تحياها إلى كابوس وظلام عند إلحاقها غصبا بحريم السلطان ، ولكن لم ترضى بها فقد كانت تحمل في نفسها

---

[1]. المصدر نفسه ، ص 179.

[2]. المصدر نفسه ، ص 220.

[3]. المصدر نفسه ، ص 224.

[4]. المصدر نفسه ، ص 33.

[5]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود ، ص 33.

تمردا ثائرا وتمكنت من الهرب وشعرت بالسعادة لذلك والحرية رغم جهلها لمصيرها وإلى أين تذهب ولكن المهم أنها تخلصت من قيود توران شاه وحسنه إذ يقول الراوي: "... فقد كانت السعادة تغمرها من قمة الرأس إلى أخمص القدم، وشعرت بالحرية الحرية الجميلة .."[1]

لم تكن تدري ما تفعل بعد هربها فتملكها اليأس والحزن خاصة بعد علمها بوفاة سيدها ولم تجد أثرا لعدنان فبقيت وحيدة تائهة . كان دائما ما يؤرقها التفكير في عدنان والبحث عنه كانت في كل مرة تعود تحمل خيباتها لأنه لم يتحقق مرادها بعثورها عليه .

كانت تمتلك قدرا عاليا من الذكاء بحيث تمكنت من خداع العدو ومساعدة بلدها وغيرتها عليه إذ يقول الراوي عنها: "... شاموا فيها الإخلاص والغيرة الصادقة على مصلحة بلدها ."[2]وكانت تغتنم الفرصة وتبحث عن عدنان بين صفوف المقاومة لعلها تلقاه ولكنها في كل مرة تعود مهمومة ومحزونة تحمل خيبة أمل لأنها لم تتمكن من العثور عليه فتملكها اليأس والحزن وأخذت تتلاشى أحلامها وآمالها الذاتية في إيجاده وأخذت تركز على مهمتها في تزويد فخر الدين بآخر المستجدات.

سيطر عليها الشعور بالذنب فقد لامت نفسها وحملتها مسؤولية وسبب استشهاد فخر الدين لأنها تأخرت عن تزويده بآخر مستجدات العدو إذ تقول في المقطع السردي التالي: "واكرباه الثأر الثأر أقتلوني، مزقوني بسيوفكم أنا الآثمة، أنا القاتلة. "[3]وأصبحت تعاني من خيبة أمل أخرى ودخلت دوامة من الحيرة والألم والحسرة ووقع عبء اللوم والعار وعذاب الضمير مما أدخلها في أزمة نفسية وصدمة حيث يقول السارد: "ومن ثم لم تجد ملجأ لها غير الدموع الغزار تسكبها، لعلها تخفف ما تحسه من آلام وعذاب. "[4] ثم اكتشف أمرها وكبح نشاطها مما أدى إلى حزنها وحيرتها.

---

[1]. المصدر نفسه ، ص 88.

[2].المصدر نفسه ، ص 129.

[3]. المصدر نفسه ، ص 143.

[4]. المصدر نفسه ، ص 144.

وفي نهاية الرواية عاد الأمل ليرتسم على محياها من جديد بعد لقاءها بصديق عدنان في الأسر ومعرفة أخباره وملاقاتها له بعد إطلاق سراحها ونجاتها من الأسر ولقائها بعدنان الذي لطالما بحثت عنه فانتهت أحزانها ومآسيها وعادت إليها السعادة من جديد بعودتها لحياتها وزواجها بعدنان.

✓ **الجندي مارسيل:**

الحالة النفسية لمارسيل مضطربة كئيبة من أول الرواية إلى آخرها غالبا ما يغلب عليها القلق والشعور بالندم كان دوما في صراع مع نفسه وعن سبب مشاركته في هذه الحرب فقد فقد حماسه ورغبته اتجاهها متمردا عليها إذ يقول الراوي: "... وعاد إلى قلبه على الفور الحنق والتمرد، وتصور أن كل ما أمامه حماقة وجنون لا معنى لهما، وأنه إذا لم يخرج إليهم فلن يخسر الجيش إلا واحدا... ثم إنه لا يشعر بأدنى حماس نحو ما يفعلون. "[1]وكذلك إحساسه المرير بالغربة وخيبة الأمل فحتى ياقوتة الغجرية التي التقى بها ومال قلبه إليها قد ذهبت، وتوالت عليه الخيبات اصطدامه بواقع الحرب المرير ثم وصول نبأ خيانة زوجته له في المعسكر وارتيادها الملاهي الليلية مع عشاقها كلها جعلته يشعر بالحنق والعجز والذهول إذ يقول السارد: "ودارت الأرض بمارسيل، وهو يقرأ هذه الكلمات بل الخناجر المسمومة التي توجهها الأقدار إلى صميم كبريائه وشرفه وأصيب بالذهول والشرود وعجز عن أن يفكر أو حتى يثور ووقف مهموما حائرا بلا إرادة. "[2]

وكان يشعر بقليل من السلوى والمناجاة ويذهب عنه قلقه وتفكيره في حياته البائسة وغربته وملله وخيباته والخيانة التي هدت كيانه، بتردد ياقوتة الغجرية إلى المعسكر وعودتها إليه بين الفينة والأخرى فيتناسى همومه حيث يقول الراوي: "إن سخر هذه الغجرية يدفع عن قلبه كثيرا من الملل والقلق .... وكما ذهبت الغجرية فجأة وبلا مقدمات، عادت مرة ثانية... ليكف مارسيل عن التفكير في الحرب والخيانة الزوجية وحياة الغربة القاتلة، والمستقبل الغامض، وليعش بكل كيانه مع هذه الغجرية السمراء."[3]

---

[1]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 80.

[2]. المصدر نفسه ، ص 97.

[3]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 98-99.

كان داخله مليء بالكره والحقد على كل شيء فلم تعد لديه رغبة أو طعم لأي شيء في الحياة وذلك في قوله: "لقد كرهت كل شيء كرهت الملك والجيش هنا وكرهتكم أنتم أيضا، وكذلك من في باريس حتى الحياة لم يعد لها طعم بالنسبة لي، ومن فقد حاسة الذوق أيتها البلهاء لا يحس بشيء جميل يأكله... أحس كأني أنتقم لأساي وقلقي وضيعتي في هذه الحياة. "[1]

ب–الشخصيات الثانوية :

✓ **الملك الصالح نجم الدين أيوب:**

إن الحالة النفسية التي تغلب على شخصية الملك الصالح مضطربة غير مستقرة لما تحمله من مخاوف وأرق وشقاء دائم التفكير، يغلب عليه الحزن والأسى جراء المرض الذي أقعده والوضع الذي أصبحت عليه بلاده فقد شعر بالعجز إذ يقول: "... وإنما قصدت أن المرض الذي ألم بي هذه الأيام قد بعث في نفسي التمرد والملل، إنه شيء فظيع أن أنال الأعداء وأنا على سرير المرض ."[2]ووصول نبأ الغزو الصليبي ترك عميق الأثر في نفسه الضيق والقلق والحسرة وجعله في صراع مع أفكاره وفي حيرة دائمة إذ يقول السارد: "وشعر الملك الصالح بالضيق والحيرة تفيضان به، وأحس كأنما هناك أيد غليظة شرسة تطبق على عنقه، وبدا الجو حوله كأنه مشحون بالمؤامرات. "[3]

✓ **شجرة الدر:**

الحالة النفسية لهذه الشخصية يغلب عليها الثبات فقد كانت قوية صابرة، كانت أكبر داعم وسند للملك في محنته . كانت تحمل عواطفا ومشاعرا اتجاه فخر الدين فقد كانت تحبه، فلما سمعت بإصدار أمر قتله لم تتحمل وتحسرت عليه فسارعت للشفاعة وذلك في قول السارد: "... ارتجفت أوصالها

[1]. المصدر نفسه ، ص 188.
[2]. المصدر نفسه ، ص 15.
[3]. المصدر نفسه ، ص 23.

وانفرطت الدموع من عينيها، ولم تتمالك نفسها أن أسرعت إلى زوجها الملك ترجوه وتلح في الرجاء أن يصفح عنه ..."[1]

ترك فيها وفاة زوجها حزنا عميقا وحسرة في نفسها إذ يقول السارد: " وانهارت شجرة الدر، وجرت دموعها غزيرة فوق خديها ثم دفنت رأسها في فراش زوجها وأخذت تشهق شهقات مكتومة مخافة أن يسمعها أحد ."[2]وسرعان ما عاد إليها توازنها وصمودها لتجاوز هذه المحنة بعد أن خففت عن نفسها بالبكاء حيث قالت: "لن يجدي البكاء الأمر خطير ويحتاج إلى الحسم والكتمان، وإلا ضعنا وضاعت مصر.... وأخذت تفكر ....، لقد كانت شجرة الدر كما قلنا من ذلك الصنف الذي تشحذ عقله الأزمات، وتكشف عن عبقريته وكفايته. "[3]

وكذلك خبر استشهاد فخر الدين ولد لديها حزنا عميقا عند سماعها به صعقت وأصابها الذهول وشعرت بالحزن والأسى لفقده وذلك في قول السارد: "وأخذت تعض على أناملها من الغيظ والأسف ثم انفجرت باكية وهي تقول: أنا لا أبكي فيه فردا بذاته، وإنما أندب في فقده جيشا بأكمله. "[4]

✓ **توران شاه:**

الحالة النفسية لتوران شاه عرف عنها حب التملك والطمع وذلك في قول السارد: "ونفسية توران شاه نفسية طفل صغير على الرغم من أنه في أوج شبابه فقد كانت يده عامرة بكل خير.... لكنه كان فريسة للطمع، يحلو له دائما أن يستولي على ما في يد غيره، ويشعر بمزيد من السعادة و السطوة حينما يفعل ذلك. "[5]لم يكن يتمتع بروح المسؤولية فقد كان مستهترا ومتكبرا .

---

[1]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 52.

[2]. المصدر نفسه ، ص 111.

[3]. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[4]. المصدر نفسه ، ص 140.

[5]. المصدر نفسه ، ص 32.

كانت السعادة تغمرها حينما بويع ملكا خلفا لأبيه وأصبح العرش ملكه وذلك في قول السارد: "وما كان أسعده وهو يقدم من بعيد فيجد العرش شاغرا. "[1]

كانت خيبة أمله كبيرا لأن سعادته بتولي العرش لم تدم طويلا فقد كانت نهايته مأساوية فقد شعر بالخوف وقرب هلاكه بسبب غطرسته ومجونه فطلب العفو والصفح ذليلا متوسلا من رعيته قائلا: "ما أريد ملكا، دعوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين، أما فيكم من يصطنعني ويجيرني؟ ."[2]

✓ **عبد الأعلى بن سلمان:**

الحالة النفسية لهذه الشخصية يغلب عليها التفاؤل والهدوء فقد كان حكيما يفكر بمنطق في جل الأمور ويفسرها بعقلانية بعيدا عن التسرع والغضب فقد كان يحكم عقله وذلك في قول السارد: "ولفت ذلك نظر عدنان الذي ظل طول حياته يرى عبد الأعلى أنموذجا التاجر الحصيف الذي يتسم بالهدوء والنظرات العميقة الفاحصة ولا يساق وراء العواطف الرعناء، ويتحرى في تحركاته وكلماته الوقائع الواضحة، ولا يتعلق بأذيال الخيال والشعر والإندفاع ."[3]

✓ **الملك لويس التاسع:**

كانت نفسيته يغلب عليها الحماس والإندفاع للحرب معتقدا أن النصر حليفه ودعوات الكنيسة معه ولكن سرعان ما تحول حماسه إلى حزن وأسى نتيجة الهزائم التي ألحقت بجيشه وفقدانه لأخيه دارتوا وإنهياره ويتجسد ذلك في قول السارد: "وشعر لويس أنه قد أوشك على الإنهيار، وأن قلبه الحديدي وعزيمتهالراسخة وإيمانه القوي، كلها في سبيلها إلى التخاذل. "[4]

وفي الأخير حصد خيبات الأمل فاستسلم ومضى أسيرا ذليلا، دخل في صراع مع نفسه ترى هل كان صحيحا ما أقدم على فعله؟ فتصارعت أفكاره وغزاه شعور الندم والقلق والحزن واكتشف أنه كان

---

[1]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 177.

[2]. المصدر نفسه ، ص 216.

[3]. المصدر نفسه ، ص 182.

[4]. المصدر نفسه ، ص 166.

مخدوعا باندفاعه نحو الشرق ويتجسد ذلك في قول السارد: "وأحس لويس عندئذ أن هذا العذاب الفكري، وذلك الندم الشديد أمر على نفسه من طعم الهزيمة الحربية، وأعمق أثرا منها ."[1]

✓ **القائد فخر الدين:**

كان يكن مشاعرا في نفسه لشجرة الدر، فقد كان يؤرقه حبه لشجرة الدر الذي ظل يكتمه ويعمل على إخفائه فقد شتت فكره هذه العواطف ولا يعرف موقف شجرة الدر منها وذلك في قول السارد: "ترى ماذا تقول شجرة الدر عندما تعلم أن فخر الدين قد وقع في غرامها منذ زمن بعيد، وأنه يقضي الليالي الطوال لا يفكر إلا فيها، ولا يحلم إلا بطلعتها المؤنقة ..."[2]

كان لا يخاف الموت شجاعا قاوم لآخر رمق وشعر بالرضى والسعادة لأنه أدى واجبه اتجاه بلده وتجسد ذلك في قول السارد: "وأخذ يلفظ أنفاسه الأخيرة في أشرف ميدان وأنبل معركة، ويبدو أنه أحس بأنه قد أدى واجبه كاملا، وأرضى ضميره، ووفى بقسمه. "[3]

✓ **أم عدنان:**

لم يفصح الروائي لنا عن حالتها النفسية اكتفى بالإشارة إلى حزنها العميق الذي تولد عن سجن ابنها وأخذ جاريتها وبقائها وحيدة إذ يقول الراوي: "... أما هي فقد بقيت رهينة الدموع والصمت وشتاء الشيخوخة البارد المجدب. "[4]

(3)-البعد الإجتماعي :

[1]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 210.
[2]. المصدر نفسه ، ص 56.
[3]. المصدر نفسه ، ص 140.
[4]. المصدر نفسه ، ص 38.

يهتم الروائي في هذا البعد برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية، كما أنه يمثل موقف الشخصيات من هذه الحياة إضافة إلى الدور أو الأهمية التي يحتلها هذا الشخص باعتباره فردا من المجتمع يؤثر ويتأثر به .

أ.الشخصيات الرئيسية:

عدنان بن المنذر:

كان عدنان عدوا لتوران شاه فقد تعرض إلى السجن والظلم من طرفه وهذا ما شكل صراعا اجتماعيا لدى هذه الشخصية إذ يقول: "أنسيت أني غريم توران شاه ابن السلطان ؟ ألا تعلمين أن من عادى السلاطين... إما أن يذوق الموت، وإما أن يترك في ظلام الأسر...."[1]

عاش يتيما فقد مات أبوه شهيدا وقد كان من خيرة علماء مصر قتل من طرف الصليبيين وذلك في قول السارد: "إن الصليبيين في حملتهم السابقة على مصر قد قتلوا أباه وهو من جلة علماء مصر وكان عدنان آنذاك جنينا في بطن أمه ومن ثم أورثوه اليتم قبل أن يرى وجه الحياة ."[2]

مثل الكفاح الشعبي فقد كان من أبرز وجوه المقاومة الشعبية فقد شارك في النضال ضد الفرنجة ورفض الانضمام لقوات المماليك وآثر المحاربة وحده إذ يقول: "سوف أحارب وحدي لن أكون تحت قيادة أحد، إني لا أستطيع أن أتصور نفسي بين أولئك المماليك الذين أخذوني إلى السجن بلا ذنب. "[3] حيث شارك في العمليات الانتحارية مع صديقه وانتمى إلى القوات الغير نظامية وشغل نفسه بقضية بلده التي لا بد من نصرتها.

تزوج في آخر الرواية بجاريته زمردة بعد لقائهما .

---

[1]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 29.

[2]. المصدر نفسه ، ص 30.

[3]. المصدر نفسه ، ص 43.

✓ **زمردة/ ياقوتة الغجرية:**

زمردة جارية في بيت عدنان بن المنذر، شخصية مثقفة حافظة للشعر وأخبار العرب، تجيد عددا من اللغات الأجنبية إضافة إلى الغناء والعزف وذلك في قول السارد: "... تجيد الغناء وتتقن العزف على العود كما أنها كانت حافظة لكثير من شعر العرب وأخبارهم. "[1]

كانت بلا أهل ولا وطن وذلك ترك فيها حزنا عميقا ودفينا فقد اختطفت صغيرة إذ يقول الراوي: "إذا كان النخاسون قد اختطفوها صبية غضة دونشفقة أو رحمة وباعوها بدنانير معدودة. "[2]فكانت وحيدة .

وقعت كذلك هي الأخرى ضحية للظلم والطغيان ولاستعباد الضعيف في المجتمع من طرق القوي الذي يمثل السلطة، فكانت ضحية لطغيان توران شاه حيث ألحقت غصبا بحاشية الأمير بعد أن أرادها جارية لنفسه إذ يقول السارد: "واتضحت خطوط المؤامرة الدنيئة، حينما انتزعت زمردة بعد ثلاثة أيام من البيت الذي عاشت فيه، وألحقت قهرا بحاشية الأمير توران شاه. "[3]

امتهنت الغناء والرقص بعد هروبها من الحصن والأمير توران شاه وأصبحت تسمي نفسها ياقوتة الغجرية واقتحمت معسكر العدو على أنها راقصة وفي حقيقة الأمر كانت جاسوسة وذلك في قول السارد: "لم يكن يتبادر إلى ذهنه قط أن هذه الغجرية السمراء جاسوسة خطرة، تخفي وراء سذاجتها وجمالها ورقصها وغنائها فكرا يعمل ليل نهار، وتدبيرات محكمة وغايات أبعد ما تكون عن العبث واللهو. "[4]فقد كانت جزءا من الكفاح والمقاومة ضد الفرنجة تتقفى الأخبار والأسرار الحربية للعدو وتزود بها فخر الدين.

---

[1]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 37.

[2]. المصدر نفسه ، ص 36.

[3]. المصدر نفسه ، ص 38.

[4]. المصدر نفسه ، ص 103.

اكتشف أمرها بأنها جاسوسة ووقعت في الأسر، ثم بعد انهزام الفرنجة تحررت والتقت بعدنان فتزوجا.

✓ **الجندي مارسيل:**

أحد الجنود الصليبيين فرنسي من باريس دفعه الغرور والحلم بالأمجاد والبطولات والحصول على إمارة يحكمها للانصياع وراء هذه الحملة وليس بداعي الدين فهو لا يعنيه أبدا حتى أنه اتهم بالإلحاد ويتجسد ذلك في قول السارد: "إن مارسيل يعترف بينه وبين نفسه أن أمر الدين لا يهمه في قليل أو كثير بل إن بعض أصدقائه في باريس يتهمونه بالإلحاد والهرطقة. "[1]فقد كانت نظرته للحرب مغايرة تماما يرى بأنه لا معنى لها ليست سوى تفاهات وخرافات ظالة .

كان متزوجا ترك زوجته في باريس وانضم إلى الحملة الصليبية، ووصله نبأ خيانتها له .

كان متمردا وثائرا وكارها لهذه الحرب ناقما على حياته، فقد كان تحت وطأة الغربة القاتلة والقاسية والمستقبل الغامض. فقد كان واهما ومخدوعا بالأمجاد الزائفة والبطولات ولكنه اصطدم بالواقع وفهم حقيقة الحياة إذ يقول: "هناك نقطة حاسمة في حياة كل فرد منا، يصدم بالواقع وعندئذ ينكشف له وجه الحقيقة ..... الحقيقة الوحيدة التي أفهمها الآن هي أننا واهمون ."[2]

ب–الشخصيات الثانوية:

✓ **الملك الصالح نجم الدين أيوب:**

أحد سلاطين بني أيوب عرفت مرحلة حكمه لمصر بالاضطراب والشقاء وذلك في قول السارد: "إنه لم يشعر بالراحة أو ينعم بالهدوء في يوم من الأيام، وحياته كلها مزيج من الغربة والمغامرات والآلام، كان

[1]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود ، ص 68.

[2]. المصدر نفسه ، ص 70-71.

له في كل خطوة كمين، وفي كل طريق مؤامرة فذاق مرارة الأسر، وقسوة السجون وتعرض للموت في جنح الظلام، حتى طعامه كان يقبل عليه في إشفاق وخوف مما قد يدس له فيه من سموم. "[1]

كانت دولته تعاني من الأعداء الداخليين فقد شب نزاع بين أمراء بني أيوب وتصارع فكان يهدف للقضاء على هذا التمرد والشتات وتوحيد الأمة الإسلامية إذ يقول: "إن أول شيء أفكر فيه هو أن أجمع هذه الممالك الصغيرة المتنافرة إن مصر والشام وما جاورهما أمة واحدة وبقاءهم على هذه الصورة من التمزق والتشتت أمر يدعو إلى الأسف والحزن. "[2]وكذلك الخطر الخارجي المتمثل في العدوان الصليبي فكان يحمل هم بلده لآخر نفس إلى تمكن منه المرض ومات .

✓ **شجرة الدر:**

زوجة السلطان الصالح نجم الدين أيوب، دائما ما يستشيرها السلطان في أمور الحكم ومستجداته لذكائها وفطنتها وحنكتها فقد كانت شديدة الذكاء. بعد وفاة زوجها أخذت على عاتقها تسيير أمور الدولة والجيش وأخذت تتابع كل الأحداث عن ترقب وكثب إذ يقول عنها الراوي وهي تتابع المعركة: "وأخذت شجرة الدر تتابع المعركة بقلب خافق واجب، وتشير بيدها مشجعة دون أن تخاف سهما قد ينطلق إليها، أو قذيفة تقضي على حياتها وبين آن وآخر تبعث برأيها وتوجيهاتها إلى الرجال في المعركة."[3]

بويعت بعد الإطاحة بتوران شاه على العرش وذلك في قول السارد: "فأسرعوا بمبايعة شجرة الدر المستعصمة الصالحة ملكة المسلمين، والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين. "[4]

[1]. المصدر نفسه ، ص 11.

[2]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود ، ص 14.

[3]. المصدر نفسه ، ص 150.

[4]. المصدر نفسه ، ص 218.

✓ **توران شاه:**

ابن الملك الصالح ووريث عرشه معروف عنه المجون والخمر والغي، ينصاع لأهوائه وشهواته إذ يقول الراوي: "إن توران شاه خليع عربيد يصبح ويمسي على الخمر ويغشى مجالس الندماء ويجري خلف النساء وله ثلة من أسوء الأصدقاء. "[1]

أرسله والده إلى حصن كيفا لعله يغير من سلوكه ويتخلى عن سيرته السيئة وذلك في قول السارد: "ومن ثم قذف به بعيدا عن مصر إلى حصن كيفا في مواجهة بعض الأعداء المتمردين، لعل هذه الغربة وهذه المسؤولية الجادة، لعل هاتين تغيران من سلوكه وتكشفان له عن الدور المهم المنوط به بعد أبيه. "[2]

عندما تولى الحكم أسرف في طغيانه وغيه فكان الشعب له بالمرصاد بعد انتصارهم على الفرنجة وتفرغهم له ولتعسفه فثاروا عليه إذ يقول الراوي: "ووجد تلك الرعية التي تعود أن يأمرها فتطيع، وأن يصب عليها جام غضبه فتطأطئ رأسها وجدها وقد تحولت إلى عملاق ضخم رهيب، تنطلق من صيحاتها ألسنة اللهب، ويثب من مقلتيها شعارات الثأر وحكم العدالة الإجتماعية..... وأيقن توران شاه أن هذا العملاق في إمكانه أيضا أن يهزمه لا بل يقتله شر قتلة. "[3]

✓ **عبد الأعلى بن سلمان:**

تاجر شاب من أشهر تجار المنصورة وصديق عدنان وذلك في قول السارد: "وعبد الأعلى من أشهر تجار المنصورة، وكثيرا ما كان يفد على القاهرة في قضاء بعض المهام وعقد الصفقات هناك، فيحمل في بيت عدنان ."[4]فقد كان كثير الترحال بسبب تجارته لتسييرها والوقوف عليها .

---

[1]. المصدر نفسه ، ص 31-32.

[2]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 32.

[3]. المصدر نفسه ، ص 216.

[4]. المصدر نفسه ، ص 60.

انظم إلى المقاومة مع صديقه عدنان وساهموا في تنفيذ العمليات الفدائية والإنتحارية على معسكر العدو.

✓ **الملك لويس التاسع:**

قائد الحملة الصليبية السابعة على مصر وملك فرنسا طامع في الأمجاد من مؤيدي الكنيسة ادعى "أن هاتفا صرخ به أن اخرج إلى بيت المقدس، وطهر الشرق من مخالفي الكنيسة. "[1]فجاء إلى الشرق بصحبة جيوشه وزوجته الشابة آملا في تحقيق النصر العظيم ولكنه فشل في ذلك.

يثق في رجال الدين والكنيسة ثقة عمياء ويستشيرهم في كل أموره وشؤونه حتى الحربية منها ويتبرك بهم.

✓ **القائد فخر الدين:**

فخر الدين بن شيخ الشيوخ، بطل في أرض المعارك، قائد عبقري ومحنك عرف بإخلاصه وحسن بلائه وشجاعته.

✓ **أم عدنان:**

لم يتطرق لنا الكاتب لعرض جانبها الإجتماعي سوى أن زوجها استشهد في شبابه وبقيت وحدها أرملة تربي ابنها حتى شب وكبر .

ويشير كذلك إلى أنها كانت تعاني من ضائقة مادية وذلك في قولها عن جاريتها: ".... ولهذا لا أفكر في بيعها أو النزول عنها لأحد رغم ما نحن فيه من ضائقة مالية ."[2]

[1]. المصدر نفسه ، ص 76.

[2]. نجيب الكيلاني: **اليوم الموعود** ، ص 33.

خاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت فيها بنية الشخصية في رواية اليوم الموعود للأديب المصري نجيب الكيلاني ، وعند الخوض في غمار هذا البحث قد توصلت لمجموعة من النتائج والتي يمكن استخلاصها فيما يلي :

- أن الأدب الإسلامي هو تصوير للحياة الإنسانية والكون على العموم في قالب فني جمالي وفق منطلق وتصور إسلامي هادف وخادم للأمة .
- نجيب الكيلاني عالج من خلال أدبه القضايا الإنسانية الكبرى التي تعني وتخص الإنسان المسلم بمنهج الفن الجيد والإبداع المتميز .
- للشخصية فعالية ودور مهم في النص الإبداعي، فهي المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث والأساس الذي تقوم عليه هندسة المبنى الروائي .
- يقدم الكاتب أو المؤلف ويعكس من خلال الشخصية الروائية آراءه وأفكاره ومواقفه وإيديولوجياته.
- للشخصية أنواع حسب الدور المنوط بها هناك ما هو رئيسي وهناك ما هو ثانوي وهذا هو التقسيم الذي اعتمدته في الدراسة التطبيقية .
- تنقسم الشخصيات في رواية اليوم الموعود إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ، وقد اقتصر دور الشخصيات الرئيسية على الشخصيات الخيالية والتي استخدمها الكاتب للتعبير عن رؤاه ومناقشة أفكاره وموقفه من عدة قضايا، ورمزا لفكرة محددة مجسدة في الواقع التاريخي، بينما دور الشخصيات الثانوية اقتصر على الشخصيات التاريخية.
- ركز نجيب الكيلاني في بناء وتقديم شخصياته على البعد النفسي والاجتماعي، خاصة النفسي فقد حلل الشخصيات من أعماق ذواتها ولم يركز كثيرا على البناء الفيزيولوجي أو الجسمي لها.
- رواية اليوم الموعود صور فيها نجيب الكيلاني حادثة تاريخية وهي مرحلة الحرب الصليبية السابعة على مصر، برع في صياغة بناءها الفني وحافظ على الحقيقة التاريخية دون تزييفها أو الإخلال بها ، فأضفى عليها طابعا من المتعة والتشويق .

- تميز أسلوب نجيب الكيلاني بالبساطة والسلاسة فقد كان من السهل الممتنع وهذا ماساهم بشكل كبير في إيفاد الأفكار العامة للرواية إلى القارئ بسهولة وذلك عن طريق حوار الشخصيات .
- كان للشخصيات دور مهم في هذه الرواية في دفع الأحداث وسيرورتها وتطورها .
- استخدم نجيب الكيلاني عدنان بن المنذر بطل الرواية كرمزية للشعب العربي الذي يتعرض للظلم والاضطهاد من طرف حكامه ولكنه يصبر ويجاهد، ويلبي نداء بلده وقت حاجتها إليه، ولابد من أن يتحرر من هذا الظلم والطغيان يوما ما ويصبح حرا ويحيا حياة كريمة .

الملاحق

ملحق 1:ملخص الرواية

رواية اليوم الموعود لنجيب الكيلاني رواية تاريخية من الأدب الإسلامي ، تدور أحداثها حول الحملة الصليبية السابعة على مصر بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا، هذا الأخير الذي زعم أنه تلقى رسالة من الرب يأمره فيها بفتح بيت المقدس وتطهير الشرق من مخالفي الكنيسة، فجمع الجيوش وأعد العدة لإيفاد حملة صليبية سابعة على الشرق والوجهة مصر، التي كانت تعرف مرحلة حرجة من تاريخها من جهة مرض ملكها الصالح وتمرد أمراء بني أيوب وتناحرهم، ومن جهة ما يعانيه عامة الشعب من ظلم وطغيان وتعسف ممثلا ذلك فيما تعرض له بطل الرواية عدنان بن المنذر من ظلم وسجن حيث سلبت منه حريته جورا دون ذنب ارتكبه وإنما إرضاء لرغبات الأمير توران شاه المستبد بن الملك الصالح، وسلبه كذلك جاريته وحبيبته زمردة وألحقها بحاشيته .

فكانت مصر تخوض حربين بنوعيها: داخلية لتحارب الطغيان الداخلي المستبد الذي يحرم الشعب من الحرية والكرامة والطمأنينة المتمثل في توران شاه، وخارجية تحارب العدو المستعمر أو الغزو الصليبي الذي يهدف إلى طمس وإلغاء الهوية الإسلامية وتحقيرها وازدرائها . بعد قضاء عدنان عاما كاملا في السجن يتمكن من الهرب ويتوعد بالإنتقام من توران شاه والثأر منه لكرامته وجراحه وآلامه العميقة التي سببها له، إلا أنه نظر للوضع الخطير الذي تعرفه بلاده فيعدل عن فكرة الإنتقام ويهب لمساعدة ووحدة بلاده ويلحق بركب المجاهدين لمجابهة العدو والدفاع عن أرضه مع صديقه عبد الأعلى بن سلمان الذي يعرف منه بالصدفة عن فرار جاريته زمردة من توران شاه، هذه الأخيرة التي امتهنت الرقص والغناء فأصبح اسمها ياقوتة الغجرية كان لها دور بارز في المقاومة. بحيث كانت تتقصى أخبار العدو بخداعها لهم، وفي نفس الوقت تواصل رحلتها في البحث عن عدنان . وتتوالى الأحداث ويشتد الصراع بين المقاومة وجيش العدو خاصة بسقوط دمياط واستيلائهم عليها، فتزيد هجمات المقاومة وصمودها إلى أن تكبد العدو خسائرا فادحة وينهزم هزيمة نكراء تنتهي لأسر الملك لويس، والتفرغ لطغيان توران شاه والقضاء عليه من طرف المماليك والرعية التي أذاقها المرار، والتقاء زمردة بعدنان في نهاية المطاف .

بين نجيب الكيلاني في هذه الرواية كيف انتفض الشعب واجتمع على كلمة واحدة، وأصبح يدا واحدة متناسيا ومتغاضيا أحزانه وآلامه من أجل التخلص من العدو، وناقش من خلالها عدة قضايا تمثلت في الحروب والدين ، وماهية الحياة وأهدافها ومحبي الأمجاد الزائفة .

ملحق 2: تعريف الروائي نجيب الكيلاني

ولد نجيب الكيلاني إبراهيم عبد اللطيف في اليوم الأول من شهر حزيران (يونيو) سنة 1931، وكان أول مولود لوالديه، ولد بقرية (شرشابة) التابعة لمحافظة الغربية التي تبعد عن طنطا بعشرين كيلو متر . التحق نجيب الكيلاني عندما بلغ أربعة سنوات بكتاب القرية وظل به حتى بلغ السابعة من عمره .[1] نشأ الكيلاني وترعرع في أسرة فقيرة محدودة الدخل فقد كان والده يعمل مزارعا في الحقول ليكسب قوت يومه .

بدأت المراحل التعليمية عند نجيب الكيلاني بكتاب الشيخ محمد درويش إضافة إلى المدرسة الأولية، التي كان فيها التعليم إلزاميا وإجباريا . ثم بعد ذلك التحق بمدرسة "الأمريكان" بقرية سنباط، حيث تمكن فيها وبرع في فن الخطابة، وحفظ مأثورات الشعر والنثر، ثم التحق بمدرسة كشك الثانوية بمدينة زفتي.[2]

بعد انتهاء المرحلة الثانوية التحق الكيلاني بكلية الطب وإن كان ميالا إلى الأدب والحقوق، ولم يستطع التخلص من ميوله إلى الأدب حيث كان شغوفا بالقراءة وخاصة قراءة المجلات التي ظهرت في تلك الفترة كالرسالة والثقافة والهلال، وعن طريقها تعرف على سيد قطب والعقاد والمازني وغيرهم، ولكن موارده المالية لم تكن تسمح له بأن يقتني الكتب التي يرغب فيها، فكان يضطر أحيانا إلى الإشتراك مع أحد زملائه في شراء كتاب معا ويتناوبان على قراءته .[3]

[1]. نصيرة جبالي وحدة فارس: بناء شخصية الطبيب في روايات نجيب الكيلاني "رواية الذين يحترقون أنموذجا"، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة العربي التبسي، باتنة، 2016-2017، ص 99.

[2]. المرجع نفسه ، ص 99.

[3]. أحمد موساوي: في أدب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته، ص 10.

انظم إلى سلك الإخوان المسلمين فكان مثلا للمناضل النشيط الفعال. وقد كان نشاطه في الإخوان سببا في دخوله السجن سنة 1955 بقي ثلاث سنوات فيه بعدما صدر الحكم عليه بعشر سنين، ثم أعيد إلى المعتقل سنة1965 وأخلي سبيله بعد ذلك عام1967.[1]

عمل بوظيفة طبيب امتياز في مستشفى أم المصريين بالجيزةعام 1961، ثم طبيبا ممارسا بقرية شرشابة ثم انتقل ليعمل في وزارة النقل والمواصلات، وتسلم عمله في قسم الطبي بهيئة السكك الحديدية، ثم سافر إلى دولة الكويت ليعمل طبيبا هناك وذلك في سنة1968، ثم انتقل منها إلى الإمارات العربية، وقضى أكثر من عشر سنوات كانت حافلة بالتجارب والرؤى و الممارسات العلمية والثقافية والأدبية، واختلط هناك بالعديد من الشخصيات .[2]

توفي سنة 1994 بمصر بعد صراع طويل ومعاناة جسيمة مع مرض السرطان .

●مؤلفاته :

ترك نجيب الكيلاني زخما هائلا من الأعمال والمؤلفات أغنت المكتبة العربية، حيث أنتج أكثر من سبعين كتاب في مختلف المجالات من شعر ونقد وفكر وطب، وكان الحظ الأوفر في مؤلفاته للرواية والقصة وهي كالتالي:

روايات:

- الطريق الطويل .
- اليوم الموعود .
- في الظلام .

[1]. المرجع نفسه، ص 11.

[2]. نصيرة جبالي وحدة فارس: بناء شخصية الطبيب في روايات نجيب الكيلاني "الذين يحترقون أنموذجا"، ص 100.

- عذراء القرية .
- طلائع الفجر .
- ليل الخطايا .
- رأس الشيطان .
- الربيع العاصف .
- أرض الأنبياء .
- النداء الخالد .
- الذين يحترقون .
- ليل العبيد .
- ابتسامة في قلب الشيطان .
- الكأس الفارغة .
- الرايات السوداء.
- قاتل حمزة .
- الظل الأسود .
- نور الله .

مجموعات قصص قصيرة:

- موعدنا غدا .

- دموع الأمير .
- العالم الضيق .
- عند الرحيل .

مسرحيات:

- على أسوار دمشق .

دراسات :

- إقبال الشاعر الثائر .
- شوقي في ركب الخالدين .
- المجتمع المريض .
- مدخل إلى الأدب الإسلامي .
- الطريق إلى اتحاد إسلامي .
- الإسلامية والمذاهب الأدبية .

شعر :

- نحو العلا .
- أغاني الغرباء .[1]

[1]. نجيب الكيلاني: اليوم الموعود ، ص 229-230.

قائمة المصادر

والمراجع

-المصادر :

1- نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر، ط4، 1407هـ .

2- نجيب الكيلاني: اليوم الموعود ، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015 .

-المعاجم والقواميس :

1- ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر، لبنان، ط4، 2005 .

2- أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، د.ط، 1979 .

3- جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، مصر، ط1، 2003 .

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002 .

5- سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2001 .

6- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002 .

-المراجع :

1- أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005 .

2- أحمد موساوي: في أدب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2009 .

3- باية غيبوب: الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية مائة عام من العزلة لماركيز:- أنماطها، مواصفاتها، أبعادها-، دار الأمل، الجزائر، ط1، 2012 .

4- جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، ط1، 2011 .

5- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1990 .

6- حلمي محمد القاعود: الرواية الإسلامية المعاصرة، دار العلم والإيمان للنشر، مصر، ط1، 2008.

7- حلمي محمد القاعود: الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، رابطة الأدب الإسلامي، مكتب البلاد العربية، منتدى سور الأزبكية، د.ب، د.ط، د.ت .

8- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1991 .

9- سناء سلمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016 .

10- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947-1985)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، د.ط، 1998 .

11- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006 .

12- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق، مصر، ط1، 1998 .

13- عبد العالي بشير: تحليل الخطاب السردي والشعري، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002 .

14- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، الأردن، ط4، 2008 .

15- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي -معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995 .

16- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998 .

17- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

18- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، د.ط، 1997 .

19- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط5، 1966 .

20- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني -دراسة فنية موضوعية- ، دار العلم والإيمان، مصر، ط1، 2009 .

21- يمنى العيد: في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط3، 1985 .

-المجلات :

1- علي عبد الرحمن فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، العراق، العدد 102 ، د.ت .

2- محمد بلقاسم جيدل: الأدب الإسلامي المفهوم وتاريخية الظهور وقضايا المصطلح، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر ، العدد الثاني، المجلد 9 ، 2016.

-الرسائل الجامعية :

1- أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مذكرة لنيل درجة الماجستير في آداب اللغة العربية، كلية التربية، جامعة بابل العراق، 2003 .

2- سعد عودة حسن عدوان: الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية -دراسة في ضوء المناهج النقدية- ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية غزة، 2014 .

3- سهام منصوري: أسس العملية النقدية عند نجيب الكيلاني من خلال كتابه – مدخل إلى الأدب الإسلامي- ، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة المسيلة، 2013 .

4- نصيرة جبالي وحدة فارس: بناء شخصية الطبيب في روايات نجيب الكيلاني "رواية الذين يحترقون أنموذجا "، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي التبسي باتنة، 2016-2017 .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة .....أ

المدخل: الأدب الإسلامي ونجيب الكيلاني.....01

1- مفهوم الأدب الإسلامي 01

2- نجيب الكيلاني والأدب الإسلامي 02

الفصل الأول : بنية الشخصية الأبعاد والأنواع .

المبحث الأول: بنية الشخصية 11

1- تعريف البنية 11

2- تعريف الشخصية 13

3- مفهوم الشخصية الروائية عند الدارسين 16

المبحث الثاني: أنواع الشخصية.....23

1- من حيث أهمية الدور الذي تقوم به 23

2- من حيث خاصية النبات والتغير 26

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية وطرق تقديمها.....29

1- أبعاد الشخصية 29

2- طرق تقديم الشخصية 31

الفصل الثاني : بنية الشخصية في رواية اليوم الموعود

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في رواية اليوم الموعود.....35

1- الشخصيات الرئيسية 35

2- الشخصيات الثانوية 35

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية..... 45

1- البعد الجسمي 45

2- البعد النفسي 50

3- البعد الاجتماعي 60

الخاتمة 67

الملاحق 70

قائمة المصادر والمراجع 77

فهرس الموضوعات 82

الملخص

الملخص :

تناولت هذه الدراسة بنية الشخصية في رواية اليوم الموعود لنجيب الكيلاني ، بحيث سلطنا الضوء على أهم عنصر من عناصر بناء الخطاب الروائي وهو الشخصية ، فحاولت دراسة الشخصيات في رواية اليوم الموعود من حيث أنواعها والكشف عن جوانبها النفسية والإجتماعية والجسمية .

الكلمات المفتاحية: الأدب الإسلامي، البنية، الشخصية، نجيب الكيلاني، اليوم الموعود.

Résumé :

Cette étude portait sur la structure de la personnalité dans le roman du jour, qui est promis à Nadjib Al-Kilani, de sorte que nous avons souligné l'élément le plus important de la construction du discours narratif, qui est la personnalité. Nous avons essayé d'étudier les personnages dans le roman d'aujourd'hui promis en termes de ses types et de révéler ses aspects psychologiques, sociaux et physiques.

.**Mots clés** : littérature islamique, structure, personnalité, Nadjib Al-Kilani, le jour promis

Summary :

This studydealtwith the structure of the personality in the day's novel, whichis promised to Nadjib Al-Kilani, sothatwehighlighted the most important element of the construction of the narrative speech, whichis the personality. Wetried to study the characters in today's promised novel in terms of its types and to revealits psychological, social and physical aspects.

Key words: Islamic literature, structure, personality, Nadjib Al-Kilani, the promised day